آلام التهجير وتهميش المسؤولين.. تكاتف ضد معلمي الغوطة الشرقية

تفاصيل صفحة 06

ارتفاع الأسعار وغياب الدعم يؤخران إعادة البناء في الرقة

تفاصيل صفحة 07

ميسي ورونالدو خارج المنافسة.. ونجوم جديدة في سماء المونديال

تفاصيل صفحة 11

صدى الشام

سياسية . اجتماعية . منوعة

الثلاثاء 03 تموز (يوليو) 2018 الموافق 19 شوال 1439هـ | اسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء | العدد 241 | عدد الصفحات 12

العقيد أحمد حمادة لـ«صدى الشام»:

ما يجري في الجنوب مخطط لإعادة تأهيل نظام الأسد

تفاصيل صفحة 04

القصف والمجازر و«الضفادع».. حرب روسيا لإخضاع درعا

بصمت أمريكي ودولي روسيا تحرق الجنوب وآلاف النازحين في العراء

آلاف النازحين في العراء - وكالة يقين

عدنان علي

سعت روسيا، ومعها نظام الأسد إلى إخضاع محافظة درعا عبر سياسة مزدوجة تقوم على المزاوجة بين القوة العسكرية التي عمادها القصف المكثف وارتكاب المجازر، بهدف التأثير المعنوي على الفصائل والأهالي، وبين عروض «الاستسلام» التي قدمتها لممثلين من الفاعليّات العسكرية والمدنية في المحافظة، بينما يسعى النظام إلى عقد اتفاقات «مصالحة» مع بعض البلدات بشكل منفرد، بهدف السيطرة عليها دون قتال، وإخراجها من المعركة، والتأثير بالتالي على معنويات بقية المناطق، بأن تحذو حذوها.

ويأتي ذلك، في ظل صمت دولي مريب، اقتصر على إظهار «القلق» بشأن مصير النازحين في المحافظة الذين وصل عددهم إلى قرابة مائتي ألف شخص، بينما تتسرب معطيات عن توافق أميركي –روسي – إسرائيلي لتسليم نظام الأسد وروسيا الجنوب شريطة إبعاد إيران وميليشياتها عن المنطقة بناء على طلب إسرائيلي.

وفي درعا الواقعة على مقربة من الحدود السورية الأردنية كانت الشرارة الأولى التي اندلعت بهدها الثورة ضد نظام الأسد في مختلف أنحاء البلاد.

ويسعى نظام الأسد اليوم إلى بسط سيطرته على المنطقة بعد عام كامل من إخضاعها لاتفاق خفض التوتر برعاية أمريكية إسرائيلية.

وأعلنت واشنطن مؤخرا تملصها من الوقوف إلى جانب فصائل الجيش السوري الحر برسالة أبلغتهم من خلالها بعدم توقع أي مساعدة عسكرية من قبل واشنطن، وذلك عقب العديد من التحذيرات التي أطلقتها متوعدة نظام الأسد بعواقب وخيمة حال الهجوم على المنطقة.

وبعد أكثر من أسبوع من هجومها الوحشي على مدن وبلدات الجنوب السوري، مستهدفة بشكل خاص الريف الشرقي لمحافظة درعا التي سقطت العديد من بلداتها تباعا أمام موجات القصف العنيف الذي شاركت فيه بكثافة الطائرات الروسية، وتمكن النظام من فصل منطقة اللجاة الوعرة عن بقية الريف الشرقي، ومن ثم التوسع جنوبا مستحوذا على المزيد من البلدات، وسعت روسيا إلى تقديم عروض الاستسلام لممثلي فصائل المعارضة والفاعليّات الأهلية في حوران، فطلبت تسليم السلاح الثقيل والمتوسط في المرحلة الأولى على أن يتم تسليم السلاح الخفيف في مرحلة لاحقة، وتسليم معبر نصيب، وتقديم قوائم بأسماء المطلوبين للنظام بحجة تسوية أوضاعهم، وهي شروط اعتبرتها المعارضة غير مقبولة، ما أدى إلى فشل الاجتماع مع الروس الذي تخلل هدنتين قصيرتين منحتهما روسيا للمعارضة من أجل دراسة تلك العروض.

النفير العام

وقد أعلن «فريق إدارة الأزمة» المشارك إلى جانب الفصائل في المفاوضات مع الجانب الروسي في ريف درعا الشرقي النفير العام، وذلك بعد الإعلان عن فشل المفاوضات مع المحتل الروسي.

وقال المحامي «عدنان المسالمة» المنسق العام لفريق الأزمة في تصريحات له إن الوفد الروسي رفض مطلب فريق الأزمة بأن يكون الأردن ضامنا للمفاوضات مشيرا إلى أن الوفد الروسي تحجج خلال المفاوضات بأن الهجوم يتم شنه من قبل الإيرانيين مع مليشيات النظام.

ومع استبعاده عقد جولة جديدة من المفاوضات في وقت قريب، قال «المسالمة» إن فريق التفاوض يتطلع للتفاوض مع الأردن فيما يخص المعابر الحدودية وفتح الحدود ووعد بأن شكل المعارك سيتغير وسيكون هناك انتصارات.

وكان «فريق إدارة الأزمة» قد نشر بيانا على وسائل التواصل الاجتماعي، قال فيه إن النظام حاول خلال المفاوضات كسب الوقت للانتقام من مهد الثورة وأهلها وإذلالهم، وبعد التشاور مع أهل الرأي أعلن الوفد رفضه لهذه المفاوضات وانسحابه منها فورا.

وأورد البيان «ملخص» العملية التفاوضية مع الوفد الروسي، مؤكدا أن «الروسي حاول عبر الطيران استهداف الوفد المفاوض خلال عملية تنقله باتجاه بصرى الشام، وقام بتأجيل الاجتماع أكثر من مرة في محاولة منه لكسب الوقت حتى يتم إطباق حصار الوفد المفاوض والإجهاز عليه.

وأكد أن الشروط التي عرضها الروسي مذلة ولا يمكن القبول بها، ويصر على أن يقوم القادة بتقديم جداول كاملة بأسماء كل عناصر «الجيش السوري الحر» ومن حمل السلاح بذريعة التسوية، كما يصر على دخول قوات النظام والأمن لكل البلدات ويشمل هذا معبر نصيب ودرعا المدنية وبصرى الشام كلها دون استثناء.

تتمة صفحة 03

بين فقدانه الشرعية وضرورة بقائه «بشار الأسد» في عين واشنطن

فريق صدى الشام

مع انطلاقة الثورة السورية ضد نظام الأسد واتساع رقعة المظاهرات السلمية ضده في عموم البلاد بدا الموقف الأمريكي داعما لذلك الحراك، وبدأ بتصريحات نارية من المسؤولين الأمريكيين وحلفائهم الأوروبيين بأن بشار الأسد فقد شرعيته وباتت مغادرته لسوريا أمرا محتوما، ومع مرور الوقت بدأ ذلك الموقف بالتحول وصولا إلى حظر الدعم عن «الجيش السوري الحر» والسماح لنظام الأسد بارتكاب المجازر على أوسع نطاق وبمختلف أنواع الأسلحة، وليس انتهاء بإقرار واشنطن بأن بقاء الأسد «ضرورة لمكافحة الإرهاب».

في آب وبعد اندلاع الثورة السورية بقرابة خمسة أشهر اتضح أن الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها كانوا يراقبون الأمور إلى ما ستؤول إليه في سوريا ومع فشل النظام في قمع المظاهرات كانت واشنطن تكتفي مع حلفائها بإدانة عمليات القمع والتنديد بها فقط، وفي ذلك الشهر تحديدا صعدت واشنطن من خطابها مع كل من فرنسا وبريطانيا وألمانيا والاتحاد الأوروبي وكندا في وقت واحد مطالبين بشار الأسد بالتنحي على الفور بعد أن فقد شرعيته بالكامل.

تفاصيل صفحة 05

بعد التهديد والتفاوض

مواجهة عسكرية محتملة بين «قسد» والنظام

صدى الشام ـ سليم نصراوي

تشير الأنباء الواردة من شمال شرق سوريا إلى وجود بوادر تسوية بين نظام الأسد والميليشيات الكردية المتحالفة مع واشنطن، وتلك التسوية حول السيطرة على محافظات الحسكة والرقة ودير الزور، وفي حين ما تزال الأمور في طور الإشارات، لا يستبعد مراقبون وقوع اشتباك بين قوات الطرفين بعد إعلان الأخيرين عن إحراز تقدم جديد ضد «داعش».

تفاصيل صفحة 02

عودة المهجرين من لبنان..عودة على مقاس نظام الأسد

شهرزاد الهاشمي

عاد مئات المهجرين السوريين من لبنان الأسبوع الماضي إلى منطقة القلمون الغربي شمال غرب دمشق بعد تواصلهم مع نظام الأسد عن طريق الأمن العام اللبناني وبلدية عرسال، في وقت قالت فيه مفوضية اللاجئين إنه لا علاقة لها بالعملية.

ولطالما ارتفعت أصوات المسؤولين الحكوميين المناهضين للوجود السوري في لبنان بضرورة إعادة النازحين المهجرين إلى بلادهم، إلا أن عملية إعادة النازحين تتم من قبل النظام وفق شروطه وعلى مقاسه وفق ما أفادت به مصادر لـ«صدى الشام».

شرط العودة

ويشترط النظام على العائدين وفق المصادر التي فضلت عدم الكشف عن اسمها لدواع أمنية بأن يكون العائد من غير المرتبطين بالمعارضة السورية، ويتم إلحاقه بالخدمة العسكرية في صفوف قوات نظام الأسد، إذا كان من الشباب أو الرجال، كما ويشترط النظام ألا يكون العائد منحدرا من منطقة القصير الواقعة في ريف حمص.

ويوافق النظام على اسم العائد بعد دراسة أمنية يقوم بها كما يشترط أن يحمل العائد أوراقا ثبوتية كالهوية أو إخراج القيد أو جواز السفر..

تفاصيل صفحة 08

الغضب لدرعا وحوران يجتاح مواقع التواصل الاجتماعي

صدى الشام ـ رانيا العربي

كغيرها من المناطق لم تغب درعا أو حوران عن الناشطين السوريين على مواقع التواصل الاجتماعي إثر العمليات العسكرية التي يشنها نظام الأسد على المنطقة بدعم جوي روسي وتواطؤ دولي تقف على رأسه واشنطن التي حذرت النظام من مغبة الهجوم على درعا، لكنها سرعان ما تملصت من ذلك التحذير وأخبرت المعارضة بأن تقوم بقلع شوكها بيدها بعد أن أطلقت يد روسيا لترتكب المجازر كيفما شاءت.

تفاصيل صفحة 09

بعد التهديد والتفاوض.. مواجهة عسكرية محتملة بين «قسد» والنظام

تسيطر قسد على مساحات واسعة - انترنت

صدى الشام ـ سليم نصراوي

تشير الأنباء الواردة من شمال شرق سوريا إلى وجود بوادر تسوية بين نظام الأسد والميليشيات الكردية المتحالفة مع واشنطن، وتلك التسوية حول السيطرة على محافظات الحسكة والرقة ودير الزور، وفي حين ما تزال الأمور في طور الإشارات، لا يستبعد مراقبون وقوع اشتباك بين قوات الطرفين بعد إعلان الأخيرين عن إحراز تقدم جديد ضد «داعش».

وبدت أولى إشارات التسوية مع النظام في الأنباء الواردة عن إزالة أعلام ولوحات تعود لميليشيا «وحدات حماية الشعب الكردي» من القامشلي والحسكة، الخطوة التي جاءت عقب تهديد من الأسد وعرض للتفاوض وقبول من قبل «وحدات حماية الشعب الكردي» التي تقود تحالف ميليشيات «قوات سوريا الديمقراطية» «قسد».

تهديد ووعيد

وفي أيار الماضي هدد رئيس النظام بشار الأسد «قوات سوريا الديمقراطية» «قسد» بانتزاع السيطرة على المناطق التي تسيطر عليها شمال شرق البلاد، ووضع أمامها خيارين إما التفاوض أو الحل العسكري.

وجاء ذلك في مقابلة مع قناة «روسيا اليوم»، حيث قال بشار إن «قسد» المشكلة الوحيدة التي بقيت أمامه، وإنها ورقة أمريكية لجأت إليها الأخيرة بعد «جبهة النصرة» على حد زعمه.

وزعم الأسد أنه سيتعامل مع الميليشيا المذكورة بخيارين، أولهما يكون عبر المفاوضات لأن غالبية هذه القوات هي من السوريين وفق وصفه، أما بالنسبة للخيار الثاني، فإنه إذا لم يحدث الخيار الأول سيلجأ إلى السيطرة على تلك المناطق بالقوة قائلا «ليس لدينا أي خيارات أخرى، بوجود الأمريكيين أو بعدم وجودهم، ليس لدينا خيار آخر».

وفي وقت سابق وصف بشار في تصريح له «قوات سوريا الديمقراطية» التي تقودها ميليشيا «وحدات حماية الشعب الكردي» بـ«الخونة».

وبدوره وردا على تصريحات الأسد رأى الرئيس السابق لـ«حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي» «صالح مسلم»، أن هناك أبواب مفتوحة للتفاوض مع النظام والتحالف مع النظام وروسيا، منتقدا سياسة واشنطن تجاه الميليشيات الكردية.

> هدد بشار الأسد الميليشيات الكردية باستخدام القوة في حال لم تسلم الأخيرة مناطق سيطرتها للنظام عن طريق المفاوضات

وعن التهديدات من قبل الأسد باستخدام القوة ضد ميليشيا «قسد» أوضح مسلم في حديث له مع وكالة الانباء الألمانية أن : «الأمر لم يكن كذلك، وإنما أبوابنا كانت دوما مفتوحة للجميع، ووجدنا تغيرا في حديث الأسد مؤخرا، فقبل شهرين كان يصفنا بالإرهابيين، والآن يتحدث عن التفاوض، وهذا تقدم... ومثلما يفكر الجميع بمصالحه، فسنفكر نحن أيضا».

وقال مضيفا: «الحوار سيكون دون شروط مسبقة... ونحن لم نرد أن نكون بعيدين عن سوريا نريد سوريا ديمقراطية لكل أبنائها، والمسميات غير مهمة، وأي شيء يمنحنا وكل المكونات الأخرى كامل الحقوق الديمقراطية فسنسعى له».

وشدد زاعما على أن «المهم هو الحقوق السياسية؛ كتكوين أحزاب، وبنهاية المفاوضات، سيكون هناك عقد اجتماعي يتضمن كل الحقوق».

وانتقد «صالح مسلم» سياسة واشنطن الأخيرة تجاه الميليشيات الكردية وخاصة بعد اتفاق منبج بين واشنطن وأنقرة حيث قال: «الأمريكيون يقررون حسب مصالحهم، وبالمثل نحن أيضا لنا تحالفاتنا التي تحددها مصالحنا، لسنا عبيدا أو خدما لأحد، لنا سياساتنا، وإذا توافقت مصالحنا مع الأمريكيين فسنسير معهم وإذا توافقت مع الروس فسنسير معهم، وإذا توافقت مع النظام فسنسير معه».

أول الإشارات

وبدأت ما تسمّى بـ«الإدارة الذاتية» التابعة لـ«حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي» «بي ي دي» والمصنف على لوائح الإرهاب في تركيا، بإزالة صور رموزها ورياتها من مدن وبلدات محافظة الحسكة، وذلك تنفيذاً لاتفاق توصلت إليه مع النظام، وفق ما أفادت به مصادر محلية.

وذكر موقع «الخابور» المختص بأخبار محافظة الحسكة أن الميليشيات التابعة لـ«الإدارة الذاتية» على رأسها «وحدات حماية الشعب الكردي»، أزالت راياتها وصور قتلاها وصور زعيم حزب العمال الكردستاني «عبد الله أوجلان» من الشوارع الرئيسة في مدينة القامشلي، كما بدأت بنفس الإجراء في مدينة الحسكة، ومن المقرر أن يشمل ذلك مدن رأس العين وعامودا بالأيام القادمة.

ورجحت مصادر محلية، أن يكون «حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي» قد توصل إلى اتفاق مع النظام لإزالة الرايات وصور رموز حزب العمال الذي يتبع له، مشيرة إلى أن المعلومات تقول أن النظام ينوي إعادة فتح شعب التجنيد إلى بعض المدن وإقامة حواجز مشتركة مع عناصر الميليشيات الكردية، حيث جاءت تلك الحركة بعيد تهديد الأسد وإعلان قادات الميليشيا الكردية بقبولها التفاوض والتحالف مع نظام الأسد.

> بدأت ميليشيا «وحدات حماية الشعب الكردي» مؤخرا بإزالة الأعلام والصور والرموز التابعة لها من أحياء القامشلي والحسكة

وفي غضون ذلك، أعلنت كل من قوات نظام الأسد و«قوات سورية الديمقراطية» الشهر الفائت عن سيطرة الأولى بالكامل على بادية دير الزور بعد طرد «داعش» منها، وسيطرة الثانية على المناطق التي كانت خاضعة للتنظيم في ريف الحسكة وإعلانها خالية من التنظيم لأول مرة منذ عام 2013.

وقالت ما تسمى بـ«القيادة العامة للجيش» التابعة لنظام الأسد في بيان نقلته وسائل إعلام النظام إن «القوات العاملة في دير الزور وبدعم من سلاح الجو استكملت طرد تنظيم داعش من بادية دير الزور بالكامل وتطهير مساحة تقدر بخمسة آلاف و800 كلم، عقب سلسلة معارك عنيفة...».

وأضافت أن قوات النظام والميليشيات المساندة لها بدأت عملية ضد التنظيم وانتهت بالسيطرة على منطقة تصل غرب منطقة البوكمال الحدودية مع العراق.

من جانبها أعلنت ميليشيات «قوات سوريا الديمقراطية» المعروفة إعلاميا بـ«قسد» عن خلو محافظة الحسكة من تنظيم «داعش» لأول مرة منذ عام 2013، ونقلت وكالة «فرانس برس» عن مدير المكتب الإعلامي لـ«قسد» «مصطفى بالي» «أنه لم يعد هناك وجود لداعش» في الحسكة، وتم تحرير محافظة الحسكة بشكل كامل لأول مرة منذ 2013».

وشنت «قسد» التي تقودها «وحدات حماية الشعب الكردي» عمليتها العسكرية ضد «داعش» بدعم من قوات التحالف الدولي التي تديرها واشنطن، وفي الأول من مايو الماضي، أعلنت «قسد» إطلاق المرحلة «النهائية» من هجومها على «داعش» في شمال شرق البلاد.

وبقي «داعش» مسيطرا على جيب صغير في شمال غرب البوكمال على الحدود السورية العراقية في بادية دير الزور الشرقية وجيوب في البادية بريف حمص الشمالي الشرقي.

مواجهة متوقعة

وفي تقريرا للكاتب «توم أوكانر» نشرته مجلة «نيوزويك» الأمريكية يقول إن هناك تخوفا من وقوع اشتباك بين «قسد» وقوات النظام، بعد التقدم الأخير للطرفين ضد تنظيم «داعش».

ويشير التقرير، الذي ترجمه موقع «عربي21»، إلى أنه بسبب ثنائية المعركة من قوات النظام و«قوات سوريا الديمقراطية» ضد «داعش»، فإن وجود «الجهاديين» في الصحراء السورية وفي وادي نهر الفرات يتضاءل بسرعة كبيرة.

وأضاف أنه ومع أن المليشيات الكردية، التي تشكل الجزء الأكبر من «قوات سوريا الديمقراطية»، أبدت استعدادا للعمل مع القوات الموالية للنظام ضد بعض مجموعات الثوار والقوات التركية، إلا أن التحالف الذي تدعمه أمريكا يشتبك بشكل متزايد مع القوى التي تقاتل في صف قوات الأسد.

> يتوقع مراقبون حدوث اشتباك بين «قسد» وقوات نظام الأسد بعد تقدم القوتين على حساب «داعش» في شمال شرق البلاد.

وبحسب التقرير، فإن غارات جوية الأسبوع الماضي تسببت بمقتل عدد من القوات الموالية لنظام الأسد، بما في ذلك مليشيات عراقية، في محافظة دير الزور، التي كانت منطقة يسيطر عليها تنظيم «داعش» لفترة، لكنها الآن مقسومة بين قوات النظام، و ميليشيا «قوات سوريا الديمقراطية».

وأشار التقرير إلى أن كلا من «وكالة الأنباء السورية ومليشيا قوات الحشد الشعبي المدعومة من إيران، التي تقاتل تنظيم الدولة تحت مظلة الجيش العراقي، لامتا التحالف الذي تقوده أمريكا، الذي أنكر مسؤوليته.»

ويورد الكاتب نقلا عن عدد من المسؤولين الأمريكيين، الذين لم يذكروا أسماءهم، قولهم لـ«سي أن أن» ولوكالة الأنباء الفرنسية، بأن إسرائيل هي المسؤولة عن الغارة، التي استهدفت أصولا عسكرية إيرانية في سوريا، بوتيرة أكبر في الأشهر الأخيرة.

وتشير المجلة إلى أنه بعد ذلك بأيام، قال التحالف الذي تقوده أمريكا لـ«نيوزويك» إنه تعرض لإطلاق النار من «قوة معادية مجهولة الهوية» في الجزء الجنوبي من الصحراء السورية، في منطقة التنف، التي تقع بالقرب من الحدود مع العراق، لافتة إلى أن أمريكا أبقت حوالي 34 ميلا منطقة تخفيض نزاع حول القاعدة التي أنشأتها في التنف، وفتحت النار مكررا على القوات الموالية لنظام الأسد، عندما حاولت تلك القوات دخول المنطقة.

وتختم «نيوزويك» تقريرها بالإشارة إلى أن كلا من النظام وروسيا وإيران اتهمت أمريكا باستخدام المنطقة للإبقاء على وجود عسكري طويل الأمد في البلد وهو ما تنكره أمريكا، كما لفتت إلى أن النظام يعتبر كل من روسيا وإيران «شريكين شرعيين» في المعركة ضد المعارضة السورية والتنظيمات «الجهادية»، وطلب من أمريكا وتركيا الانسحاب فورا.

طرد التحالف

وفي الثامن عشر من الشهر الماضي أعلن نظام الأسد عن وقوع قتلى وجرحى في صفوفه بغارة من التحالف بالقرب من البوكمال في دير الزور وتبين لاحقا بحسب بيان عن عضو البرلمان العراقي عن «ائتلاف دولة القانون» «فردوس العوادي»، أن طيران التحالف الدولي قصف موقعا يضم مليشيا «الحشد الشعبي» العراقية إلى جانب قوات النظام، مؤكدة أن القصف تسبب بسقوط عشرات القتلى والجرحى.

ودعت «فردوس العوادي» الحكومة العراقية إلى إيقاف عمليات «التحالف الدولي» الذي تقوده الولايات المتحدة في العراق، مطالبة إياها والبرلمانيين الحالي والجديد باتخاذ قرارات لطرد هذا «التحالف».

وقالت إن «هذا التحالف المشؤوم يثبت يوما بعد يوم، وبما لا يقبل الشك، أنه يعمل ضد العراق والمخلصين من أبنائه، بالاستهداف والقتل تارة، وبتمكين الإرهاب بأنواعه ومساعدته تارة أخرى».

وفي حين أشارت معظم مصادر النظام وحلفاؤه إلى أن الغارة من التحالف أكد متحدث باسم «القيادة المركزية الأميركية» هو جوش جاك، لـ«رويترز»، أنه «لم ينفذ أي فرد في التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة ضربات قرب البوكمال».

> مسؤولون في التحالف نفوا تنفيذ غارات ضد النظام في منطقة البوكمال وهو ما يشير إلى احتمالية أن يكون القصف من طائرات إسرائيلية

وتستهدف كل من قوات «التحالف» وإسرائيل مواقع للمليشيات الإيرانية المساندة للنظام بشكل مستمر، ما يوقع قتلى وجرحى في صفوفها، وذلك تأكيدا على رغبة واشنطن وإسرائيل بطرد كافة المليشيات الإيرانية من سوريا.

وطرح الرئيس الأمريكي، «دونالد ترامب» فكرة سحب القوات الأمريكية من سوريا، خلال لقائه الأخير مع العاهل الأردني، الملك «عبد الله الثاني»، مطلع الأسبوع الماضي، وفقا لما كشفته مصادر مطلعة على اللقاء بحسب ما نقله موقع «سي إن إن».

ولا تعتبر فكرة الانسحاب الأمريكي من سوريا جديدة، إذ كان قد كشف ترامب في مارس/أذار الماضي عن نيته سحب قواته في القريب العاجل، بعد ساعات من تشديد وزارة الدفاع الأمريكية (بنتاغون) على الحاجة لاستمرار الوجود الأمريكي في البلد الذي يشهد حربا مستمرة منذ عام 2011.

وتدعم قوات التحالف الدولي بقيادة واشنطن منذ عم 2014 ميليشيات «قوات سوريا الديمقراطية» التي تقودها «وحدات حماية الشعب الكردي»، ولم تدخل تلك القوات في أي مواجهة مباشرة مع قوات النظام، وتتقاسم معها السيطرة على الحسكة والقامشلي، في حين تعرضت قوات النظام والميليشيات الإيرانية المتحالفة معها لغارات من التحالف الدولي عند محاولة التوغل في منطقة شرق الفرات التي خضعت بمعظمها لسيطرة «قسد».

ميليشيات النظام - انترنت

القصف والمجازر و«الضفادع».. حرب روسيا لإخضاع درعا ..تتمة

عدنان علي

آلاف النازحين في العراء - وكالة يقين

هجوم معاكس

وبعد الإعلان عن فشل المفاوضات، شنت فصائل المعارضة هجوما معاكسا استعادت خلاله ست بلدات في الريف الشرقي كانت قوات النظام دخلتها بالتعاون مع عملائها الذين يطلق عليهم اسم «الضفادع»، وهذه البلدات هي صيدا والسهوة والطيبة والمتاعية وغصم ومعربا والجيزة.

وقالت مصادر لـ«صدى الشام» إن السيطرة جاءت بعدما شارك في المعارك «فصيل شباب السنة»، أحد أكبر فصائل المعارضة بدرعا، وشكل غرفة عمليات لصد العدوان، علما أن هذا الفصيل يعتبر من أكثر الفصائل رغبة في الحل السياسي، إلا أن تعنت الروس وقوات النظام أدى إلى انخراطه في العمليات العسكرية.

وقال القائد العام لـ«ألوية الفرقان» العاملة في الجنوب السوري «محمد ماجد الخطيب» في تصريح له، إن مفعول الصدمة جراء تقدم نظام الأسد في الجنوب قد انتهى، وإن استعادوا زمام المبادرة، وقبل هذه التطورات ارتكب طيران النظام عدة مجازر في بلدات الريف الشرقي في محاولة منه للضغط على الأهالي والمقاتلين من أجل الرضوخ والاستسلام لمطالبه.

وألقت مروحيات النظام براميل متفجرة على بلدة غصم في الريف الشرقي لمحافظة درعا ما تسبب في مقتل واصابة العشرات من أهالي البلدة، ومن النازحين اليها من البلدات الأخرى، وتضم البلدة أكثر من 80 ألف نسمة معظمهم نازحون من القرى التي تشهد قصفا من قوات النظام وروسيا، حيث يستضيف كل منزل عائلة نازحة، بينما ينتشر الالاف في السهول المحيطة.

> عرضت روسيا خلال عملية التفاوض شروطا مذلة تنص على تسليم المناطق والسلاح و»تسوية» أوضاع مقاتلي الجيش السوري الحر

وكانت قوات النظام قد ارتكبت مجازر مماثلة في بلدتي المسيفرة والطيبة أودت بحياة عشرات المدنيين.

محاور القتال

وفي غضون ذلك، تتواصل الاشتباكات بين الجانبين بوتيرة متصاعدة على محاور درعا البلد وطريق السد بمدينة درعا في محاولات فاشلة من قبل قوات النظام للتقدم على حساب الفصائل التي تمكنت من صد الهجمات وإيقاع خسائر بشرية في صفوف المهاجمين على محور درعا البلد.

كما استمرت الاشتباكات بين الطرفين على محاور بلدات وقرى بصرى الشام والكرك الشرقي في القطاع الشرقي من ريف درعا، وأدت الى إعطاب وتدمير مقاتلي الفصائل لمزيد من الآليات التابعة للنظام، إضافة لسقوط عشرات القتلى في صفوف قواته.

من جهتها، أعلنت قوات النظام أنها تمكنت من قطع إمداد فصائل المعارضة بين ريفي درعا الشرقي والغربي، بعد رصد الطريق الحربي الواصل بينهما.

وذكر «الإعلام الحربي المركزي» أن قوات النظام سيطرت على تل الزميطية غربي مدينة درعا والمشرف على الطريق الحربي الواصل بين ريف درعا الشرقي والشمالي الشرقي وريف درعا الغربي والشمالي الغربي مشيرا الى أن التقدم مستمر للسيطرة بشكل كامل على كتيبة الدفاع الجوي الواقعة جنوب غربي درعا البلد.

وبالمقابل تنفي فصائل المعارضة حصول أي تقدم لقوات النظام على هذا المحور، فيما أشارت مصادر محلية الى أن قوات النظام تقدمت إلى بعض التلال المطلة على الطريق الحربي، لكنها لم تثبت فيها بسبب المقاومة من جانب فصائل المعارضة.

وتحاول قوات النظام محاصرة أحياء درعا البلد، عن طريق السيطرة على كتيبة الدفاع الجوي من الجهة الغربية ومنطقة غرز في الريف الشرقي.

مصالحات أحادية

ورأى مراقبون أن تصعيد القصف يأتي في محاولة من النظام وروسيا الضغط على المدنيين للدخول في مصالحات أحادية مع النظام، والضغط على الفصائل لقبول شروط «تسوية» شاملة لمحافظة درعا.

ولفت مراقبون إلى الحرب الإعلامية التي يقوم بها النظام في درعا، حيث يدفع ببعض الموالين له في بعض البلدات للإعلان عن تأييدهم للنظام في غفلة من فصائل المعارضة، أو حرصا منها على عدم إثارة بلبلة داخلية، ومن ثم يعلن سقوط تلك المنطقة، أو يوحي بذلك على الأقل مما يمهد لسقوطها فعلا.

وقالت مصادر إن العديد من البلدات سقطت على «الواتس اب» و«الفيسبوك» قبل سقوطها فعليا بيد النظام، وبعضها لم يسقط حتى الان، وما زالت قوات النظام بعيدة جدا عنها، وعلى هذا الصعيد، يواصل النظام محاولاته عقد اتفاقات «مصالحة» منفردة مع بعض مدن وبلدات حوران في الريفين الشرقي والغربي.

> شاركت الطائرات الروسية بكثافة في عمليات القصف العنيفة التي أسفرت عن مجازر بحق المدنيين ودمار المشافي والبنى التحتية

وقد دخلت الشرطة الروسية وبعض العناصر من قوات النظام إلى بلدة داعل في الريف الغربي بعد دخول مدينة ابطع، يوم الجمعة الماضي، لكن فصائل المعارضة عادت وطردت النظام وأعوانه من بلدة داعل.

وكانت قوات النظام قد هددت في الأيام الماضية أهالي وفصائل مدينتي إبطع وداعل بتسليم المنطقة بموجب المصالحة أو الدخول إليها بعملية عسكرية، بينما توجه قوات النظام أنظارها إلى بلدة طفس المجاورة التي فرضت عليها حصارا، وخيّرت أهلها بين القتال أو المصالحة وفق شروط النظام.

وحدث مثل هذا أيضا في بلدات الكرك الشرقي، والغارية الغربية والغارية الشرقية في الريف الجنوبي الشرقي لدرعا حيث دخلت قوات النظام بموجب اتفاق مصالحة مع تلك البلدات، قبل أن تتمكن فصائل «الجيش السوري الحر» من طردها وأعوانها من تلك البلدات.

آلاف النازحين

في غضون ذلك، أعلنت منظمة الدفاع المدني السوري العاملة في محافظة درعا أن أعداد النازحين الهاربين من العمليات العسكرية في محافظة درعا، تجاوزت الـ 200 ألف، فيما حذرت الأمم المتحدة من كارثة إنسانية نتيجة التزايد المضطرد في أعداد النازحين.

وقال الدفاع المدني إن معظم النازحين تجمعوا قرب الحدود الأردنية في بلدات غصم ونصيب والندى والسهول المحيطة إضافة إلى تجمع عشرات آلاف النازحين في بلدات بريقة والرفيد والسهول على الشريط الحدودي مع الجولان المحتل، وقد لقي 15 مدنيا معظمهم أطفال، من النازحين مصرعهم قرب الحدود الأردنية جراء العطش والمرض.

وقال الناطق باسم «غرفة العمليات المركزية» لفصائل المعارضة السورية في محافظة درعا «إبراهيم الجباوي» في تصريح له إنهم توفوا بسبب لدغات الحشرات والعطش والأمراض المنتقلة من المياه الملوثة مشيرا إلى أن الضحايا هم سيدتان ومسن واثني عشر طفلا.

وكان خمسة أطفال نازحين، توفو بريف درعا الشرقي على الحدود مع الأردن نتيجة عدم توافر المواد الطبية اللازمة لإسعافهم، بينما تعرض الأطفال الخمسة النازحين من قرى وبلدات ريف درعا، إلى لدغات عقارب في السهول المحيطة ببلدة الطيبة شرقي درعا على الحدود السورية الأردنية.

> تعمل قوات النظام من خلال الإعلام على زرع الفتنة بين الجيش السوري الحر والمدنيين بهدف تسهيل السيطرة على المناطق وإجبارها على التسوية

ويعيش النازحون قرب الحدود في ظروف صعبة وسط رياح صحراوية مصحوبة بالغبار، ودرجات حرارة عالية تصل إلى 45 درجة، مع عدم توفر الخيام أو المأوى، ونقص في المياه الصالحة للشرب.

من جهته، دعا مجلس الأمن الدولي إلى الحفاظ على منطقة «فض الاشتباك» في الجولان، الفاصلة بين سورية وإسرائيل، وتمديد مهمة القوات الأممية في المنطقة، وأعلن المجلس في بيان له تجديد مهمة قوات الأمم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك (أندوف) لمدة ستة أشهر، وقال يجب على جميع الأطراف المسلحة أن تغادر المنطقة.

و»أندوف» هي قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، ومهمتها مراقبة الهدنة العسكرية بين نظام الأسد وإسرائيل، وأنشأت عام 1974.

جلال بكور

حل أمريكي إسرائيلي وتنفيذ روسي

لم يأت تقدم قوات نظام الأسد بدعم روسي باتجاه درعا إلا بإيعاز أمريكي إسرائيلي يهدف إلى فرض الحل الدولي للمسألة السورية بشكل يبقي نظام الأسد بشكله الحالي أو بشكل مختلف في حكم سوريا سواء ببقاء بشار أو بعدمه.

ذلك الحل الذي سعت إليه إسرائيل منذ اليوم الأول بإيجاد بديل لبشار ونظامه يحميان حدودها الشمالية المحمية منذ عشرات السنين، وعن طريق الهجوم الأخير سيفرض المجتمع الدولي حله على المعارضة، وذلك الحل ليس الحل الروسي كما يروج له بل هو حل دولي متفق عليه برعاية إسرائيل تقوم روسيا فقط برعاية تنفيذه.

والدليل على ذلك أنه لا يمكن بأي شكل من الأشكال تفسير عدم جرأة روسيا على التحرك ولو لشبر واحد على الأرض باتجاه شرق الفرات التي تعد منطقة نفوذ أمريكي وتسيطر عليها قوات مدعومة عسكريا من أمريكا، فما هو الشيء الذي يعطي روسيا الشجاعة للتقدم باتجاه مناطق تعتبر نفوذ لأمريكا وإسرائيل وتسيطر عليها فصائل مدعومة من غرفة الموك التي تديرها أمريكا دون أن تتلقى تلك القوات الروسية أي ضربات، سوى الضربات الخلبية في البيانات والتحذيرات الأمريكية.

والواقع على الأرض يشير إلى أن روسيا لم تتخلى عن اتفاق خفض التصعيد في الجنوب لأنه لم يكن هناك اتفاق لتتخلى عنه بالأصل بل كانت تلك فترة تخدير لفصائل المعارضة و»الجيش السوري الحر» لوقفها عن القيام بأي عمل عسكري جدي يجبر النظام على التراجع عن العمليات التي دارات في الغوطة أو غيرها من المناطق.

وذلك التخدير سمح لروسيا بتمكين النظام من السيطرة على مناطق واسعة تحت عين واشنطن التي ما زالت ومنذ اليوم الأول لجرائم النظام ضد السوريين تكتفي بالتنديد والشجب وبعض الضربات الخلبية التي لا يصدقها حتى طفل.

وما يسعى إليه المجتمع الدولي اليوم إن كان ببقاء الأسد أو بعدم بقائه هو حل توافقت عليه الدول منذ زمن وساروا في خطة تطبيقه منذ السماح لروسيا في الدخول إلى سوريا وإطلاق يدها في عملية تدمير وقتل السوريين، وحصر الدعم عن فصائل «الجيش السوري الحر» التي تقاتل ضد الأسد.

ولم تعد تلك المسألة تخفى على أحد لأنه لا يمكن إنكار أن فصائل المعارضة في الجنوب تعاونت مع أمريكا وإسرائيل وحلفاءها بكل شيء فلماذا تترك واشنطن وإسرائيل تلك المعارضة لقمة سائغة للنظام وروسيا بعد كل ذلك.

وقبل بدء النظام عمليته بشكل جدي ضد المنطقة تلقت المعارضة رسالة من واشنطن أخبرتهم بأنها لن تتدخل لحمايتهم وهو ما كان رسالة واضحة للنظام بأن لديه ضوء أخضر لممارسة كل أنواع الإجرام في المنطقة.

وذلك يفسر جليا أن إسرائيل راضية عن الحل الذي تم الاتفاق عليه والذي يرجح بموجبه أن تتم سيطرة نظام الأسد على منطقة الجنوب بشكل كامل أو على معظمها مع حصر المعارضة و»الجيش السوري الحر» في جيب صغير تتم تسويته مع مرور الوقت.

وتتزامن تلك الحملة مع استمرار عملية تمييع المفاوضات السياسية التي أدخلتها روسيا بتواطؤ أمريكي في مسائل الدستور وغيرها من المسائل الفارغة التي تقف بعيدة عن طموح الشعب السوري في نيل حريته واختيار نظام حكمه.

ولعل أكثر المناطق أمنا في الجنوب السوري منذ عام وأكثرها أمنا اليوم هي منطقة حوض اليرموك التي يسيطر عليها تنظيم «جيش خالد» التابع لـ«داعش»، وهو ما يثير تساؤلات كثيرة حول عدم قيام النظام وروسيا وحتى إسرائيل باستهداف تلك المنطقة، بينما تقوم اسرائيل باستهداف إيران في دير الزور، لربما ذلك يشير ضمنا إلى أن الهدف من ترك تلك المنطقة كذريعة للنظام وروسيا من أجل الدخول إلى درعا بحجة محاربة «الإرهاب».

تصريحات

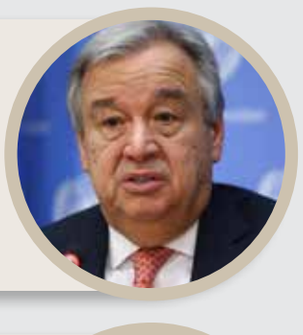

أنطونيو غوتيريس
الأمين العام للأمم المتحدة

على المجتمع الدولي التوحد لوضع نهاية لهذا الصراع الموسع الذي يخاطر بمزيد من نزع الاستقرار في المنطقة، وتفاقم الأزمة الإنسانيّة العميقة في سوريا والدول المجاورة، المنطقة الجنوبية الغربية من سوريا، جزء من اتفاق تهدئة متفق عليه بين الأردن وروسيا وأمريكا وعلى ضامني الاتفاق الوفاء بالتزاماتهم، وعلى جميع الأطراف احترام التزاماتهم بموجب القانون الإنساني الدولي.

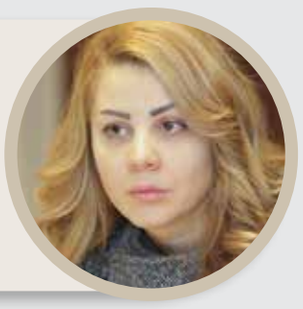

ربا حبوش
عضو الهيئة العامة في الائتلاف الوطني

أي حديث عن أي شيء خارج الوضع الإنساني الكارثي لأهلنا في درعا يعتبر رفاهية، كيف سنذهب إلى حل سياسي في ظل التصعيد العسكري الذي ينتهجه النظام؟ في ظل ما يحدث الآن في درعا لم يعد هنالك مصداقية لأي دولة، كل الدول تخلت عن الشعب السوري، ورغم ذلك نحن لن نفرط بدماء الشهداء ومئات آلاف المعتقلين والمهجرين قسريا، أي حديث عن اللجنة الدستورية يجب أن يكون ضمن القرار 2254 وجنيف واحد.

نصر الحريري
رئيس هيئة التفاوض السورية

وجود صفقة خبيثة هو الشيء الوحيد الذي يمكن أن يفسر غياب الرد الأمريكي على هجوم قوات النظام المدعومة من روسيا في جنوب غرب سوريا، بعد أن استخدمت واشنطن القوة العسكرية ضد هجمات على حلفائها في مناطق أخرى بسوريا، على المجتمع الدولي أن يتحرك بعيدا عن البيانات الفارغة ويوقف المجازر البشعة التي يرتكبها الروس والميلشيات الإيرانية والنظام ضد المدنيين في درعا والجنوب السوري.

مولود جاويش أوغلو
وزير الخارجية التركي

روسيا، وإيران، والولايات المتحدة يتحملون مسؤولية هجمات النظام جنوبي سوريا، المنطقة الجنوبية أدرجت ضمن مناطق خفض التوتر في سوريا بموجب اتفاق أستانا بين الدول الثلاث الضامنة، الولايات المتحدة وروسيا توصلتا إلى تفاهم منفصل حول المنطقة في وقت لاحق، والنظام الآن يهاجم المعارضة هناك وعلى روسيا وواشنطن إيقاف ذلك باعتبارهما طرفي التفاهم الأخير.

العقيد أحمد حمادة لـ«صدى الشام»:

ما يجري في الجنوب مخطط لإعادة تأهيل نظام الأسد

إدلب ليست بمنأى عن التصعيد - سبوتنيك

حاوره ـ مصطفى محمد

اعتبر المحلل العسكري السوري العقيد «أحمد حمادة» أن ما يجري في درعا جنوبي البلاد يأتي ضمن مخطط روسي لإعادة تأهيل نظام الأسد وفرض الأمر الواقع على المعارضة السورية، وسط صمت أمريكي مطبق.

وفي حوار له مع صحيفة «صدى الشام» رأى «حمادة» أن مناطق سيطرة المعارضة والجيش السوري الحر في إدلب شمالي غربي البلاد، ليست بمنأى عن التصعيد العسكري، حتى بوجود القوات التركية، مبينا أن القوات التركية المتواجدة فيها «هي قوات مراقبة، وليست قوات هجومية».

وأوضح «حمادة» أن دخول القوات التركية إليها جاء نتيجة اتفاق مع كل من روسيا وإيران، مشيرا إلى أن نقض طرف من تلك الأطراف للاتفاق سيحتم على تركيا الانسحاب.

وتشهد منطقة الجنوب السوري هجوما عنيفا من قبل نظام الأسد بدعم جوي روسي منذ قرابة أسبوعين حققت خلاله قوات النظام تقدما على حساب «الجيش السوري الحر» بعد ارتكاب عدد من المجازر بحق المدنيين.

وتخلل العمليات العسكرية إعلان عن هدنة للتفاوض حول مصير المنطقة ومصير آلاف النازحين من المدنيين، إلا أن قوات النظام لم تلتزم حتى بتلك الهدنة واستأنفت ارتكاب المجازر.

وفي ما يلي نص الحوار الكامل:

– لا صلح ناجز اليوم في درعا ولا معارك شاملة، وما زالت الضبابية تلف مصير الجنوب برمته، ما قراءتك للقادم في درعا؟

لقد سبق وأن تم الاتفاق ما بين الأردن والولايات المتحدة الأمريكية وروسيا على التهدئة في الجنوب ضمن اتفاقات أستانا، وكانت إسرائيل غير بعيدة عن هذا الاتفاق الذي كان ينص على إبعاد المليشيات الإيرانية عن حدود الجولان والأردن إلى مسافة معينة.

الأردن لم يلتزم بهذا الاتفاق، بينما الثوار تمسكوا به كما تمسكوا من قبل باتفاق الغوطة الشرقية وكذلك باتفاق ريف حمص الشمالي وغيره، لكن الروس اتخذوا من هذه الاتفاقات خطة عسكرية لإحكام السيطرة على كامل الجغرافيا السورية، وهذا ما ذهبوا إليه ونفذوه إما بالتهديد العسكري والإبادة الجماعية والضغط على الحاضنة الشعبية، أو المصالحات بطعم الاستسلام كما يتم الترويج لها اليوم في درعا.

> حمادة: ما يحدث في الجنوب من تصعيد روسي وصمت أمريكي يأتي ضمن مخطط روسي لإعادة تأهيل نظام الأسد

هذه المصالحات سبق وحصلت في منطقة الغوطة الشرقية بريف دمشق، وكذلك في ريف حمص الشمالي وسط البلاد، واليوم، نستطيع أن نقرأ ما يجري في درعا في إطار المشهد ذاته، أي إن الضغط العسكري الشديد وتهجير أكثر من 200 ألف نسمة تجاه الحدود المغلقة، على مرأى من العالم الذي رفض السوري حتى كلاجئ، لكنه قبل أن يكون هذا السوري مشردا، وأسير وقتيل على يد النظام المجرم، وعلى يد روسيا وطائراتها التي تحرق الأرض بشكل كامل، وكل ذلك لغاية إعادة تأهيل النظام وسط صمت دولي وأمريكي مطبق، إن أمريكا التي حذرت النظام من المساس بالجنوب، لم تعد تسمعنا صوتها.

– على ذكر المجتمع الدولي والولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، منذ العام ٢٠١٥ لاحظنا أن النظام لم يعد يخسر المعارك مع المعارضة، أي هو قبل أن يفتح أي معركة عسكرية يقوم بكسبها سياسيا مستغلا الثقل الروسي لتحقيق ذلك، وعلى هذا المشهد هل باتت درعا والجنوب خارج حسابات المعارضة؟

للأسف الشديد، اليوم في درعا هناك العديد من المحسوبين على النظام الذين يدعون إلى المصالحات في بعض القرى والمناطق في الجنوب، وفي نهاية الأسبوع الأخير تم الاتفاق على هدنة، لكن لم تحترم روسيا ولا حتى النظام هذه الهدنة، ولم تحترم الهدنة التي كانت مدتها 12 ساعة لبلورة الاتفاقات.

الروس وكما ورد، طلبوا تسليم السلاح الثقيل وكذلك معبر نصيب وغيرها من الطلبات التعجيزية بطعم الاستسلام، لكن فصائل الثورة رفضت هذه الشروط بشكل كبير، كما رفضت تواجد النظام والمليشيات الإيرانية في هذه المنطقة وكذلك رفضوا التهجير الذي تروج له روسيا، لاستكمال مخطط تهجير سكان المنطقة التي بقي من سكانها ما يقارب الـ700 ألف نسمة، من أصل أكثر من مليونين.

وبالعودة إلى سؤالكم، أولا لا وجود لنظام الأسد حتى يخطط ويكسب سياسيا أو عسكريا، وإنما هناك أوامر روسية وكذلك إيرانية ولربما إسرائيلية أيضا، إن الروس ومنذ دخولهم الحرب بشكل مباشر، وبقدراتهم التدميرية الهائلة استطاعوا أن يكسبوا النظام أو ما يسمى بالنظام كل المعارك التي خاضها ضد المعارضة.

> حمادة: الروس استخدموا أنواعا جديدة من الأسلحة وأمريكا سمحت لإيران بالتغلغل في سوريا، مقابل منع وسائط الدفاع الجوي عن الثوار

الروس استخدموا أنواعاً جديدة من الأسلحة، وجاء ذلك باعترافهم أنفسهم، عندما قالوا بأنهم جربوا أكثر من 200 نوع من السلاح الجديد، ومقابل كل ذلك هناك تماهي أمريكي، عندما سمحت الأخيرة لإيران بالتغلغل في سوريا، مقابل منعهم عن الثوار وسائط الدفاع الجوي.

أما عن خروج الجنوب من حسابات المعارضة، كما جرى مؤخرا في الغوطة الشرقية وغيرها، أقول أنه حتى الآن لا يوجد أي فكرة لقبول تهجير السكان إلى خارج هذه المنطقة، والأهالي قبل الفصائل أعلنوا عن تمسكهم في بيوتهم وعن تمسكهم بعدم ترك منطقتهم، وباعتقادي إن أهالي حوران أقدر من غيرهم على الدفاع، واليوم بعملياتهم العسكرية في منطقة غرب درعا أوجعوا النظام كثيرا، وفي جبيب إلى الشرق من درعا يحدث الأمر نفسه، إذا الثوار يدافعون عن مناطقهم بالقوة التي بحوزتهم، غير أن المجتمع الدولي وما يسمى بأصدقاء سوريا، خذلوا الشعب السوري.

– سياسياً، وكما أسلفت، يبدو أن النظام لو لم يسكب معركة درعا سياسيا لم يكن ليفتحها وهذا بحسب مراقبين، بدليل التخلي الأمريكي عن المعارضة في اللحظات الأخيرة، ما تعليقكم على ذلك؟

الروس هم من يتحكمون وهم من يفاوضون وهم من يضربون وهم من يفرضون رؤى سياسية، وهم من يعطلون القرارات الأممية، إن المعارضة السورية قبلت منذ «جنيف واحد» بكل قرارات مجلس الأمن وآخرها القرار رقم 2254، أما النظام ومعتمدا على الفيتو الروسي والصمت الأمريكي تملص من كل تلك القرارات، بمعنى آخر، لم يكن للنظام أن يفعل كل ذلك لولا الدعم الروسي.

إن ما يسمى بالانتصار اليوم ليس انتصارا للنظام، وإنما هو انتصار لروسيا أو للإجرام الروسي، إن سوريا اليوم دولة متعددة الاحتلالات ولا مكان لرأي السوريين بكل أطيافهم ومكوناتهم.

– قبيل التصعيد العسكري على الجنوب، تم تداول تسريبات إعلامية عن احتمال تفكيك منطقة التنف التي يسيطر عليها التحالف، واليوم وفي ظل ما يجري في درعا، ما هو مصير تلك المنطقة الواقعة على المثلث الحدودي السوري– الأردني– العراقي؟

ما يحدث اليوم في الساحة السورية هو مقايضات بما تعنيه هذه الكلمة من معنى، وسوريا اليوم هي منصة لقواعد عسكرية لجهات مختلفة روسية و أمريكية وتركية وفرنسية وإيرانية وحتى إيطالية وبريطانية.

> حمادة: روسيا تتحكم وتفاوض وتضرب وتفرض رؤى سياسية وتعطل القرارات الأممية المتعلقة بالملف السوري

إذا هناك مفاوضات واتفاقيات ما بين كل هذا الدول مجتمعة، وفي حال اقتضت الضرورة أو المصلحة الأمريكية الانسحاب من التنف مقابل شيء آخر، ربما في جورجيا أو في دول أخرى، فأن أمريكا سوف تنسحب من التنف.

والاجتماع المرتقب الذي سيجري ما بين ترامب وبوتين سيحدد عدد من الاتفاقيات في العالم وفي سوريا.

– على كل ذلك، هل نستطيع القول أن ما يجري في درعا اليوم يحدد مستقبل الحل في سوريا، ويوضح ملامح التسوية السياسية في سوريا، أي سيطرة النظام على كل المناطق، تمهيدا لحل سياسي يناسب النظام، وكذلك يناسب العالم من خلال إشراك بعض شخصيات المعارضة في الحكم؟

سياسيا، روسيا اختصرت كل المشهد السياسي أو الحل السياسي من خلال ما سمته باللجنة الدستورية، علما بأن الشعب السوري ليس بحاجة إلى دستور وغيره، إنما بحاجة إلى حكومة تمسك بالقانون وبالدساتير الموجودة من قبل، منذ العام 1950.

وعلى ذلك لا يمكن أن يكون هناك سلام في سوريا ما دامت هذه العصابة على رأس السلطة، وأقول هنا ليفكر العالم كيف يشاء وليفصّل حلولا على مقاس مصالحه التي تمر عبر هذا النظام، لكن للشعب السوري كلمته.

– يربط بعض المراقبين بين التصعيد العسكري في الجنوب والحراك بشأن اللجنة الدستورية، حيث يرجعون التصعيد إلى رفض هيئة التفاوض ترشيح أسماء للجنة الدستورية، ما مدى واقعية ذلك؟

لا أعتقد ذلك، لأن اللجنة الدستورية هي من الأساس حركة الغاية منها مضيعة الوقت وتمييع القضية عبر الإغراق بالتفاصيل، التفاصيل من قبيل شكل الحكم ودين الدولة وما إلى ذلك، لتضييع جوهر القضية السورية في نقاشات طويلة وعقيمة.

المسألة السورية عصية على الحل دون انتقال سياسي، ولا يمكن للسلام أن يقترب إليها دون ذلك، أما عن التصعيد، فهو ضمن مخطط أشرت إليه، تعمل روسيا على تنفيذه.

> حمادة: إدلب ليست بمنأى عن التصعيد وفي حال نقض اتفاق خفض التوتر سيكون مصيرها مشابها لمصير بقية المناطق

– في الجنوب أيضا، تشير الأنباء إلى أن الهدوء يعم منطقة حوض اليرموك التي يسيطر عليها جيش خالد المبايع لتنظيم «داعش»، وتؤكد مصادر من هناك بأن رصاصة واحدة لم يطلقها النظام أو روسيا على تلك المنطقة، لماذا؟

منطقة اليرموك جزء من جغرافية حوران، ولذلك تحرص روسيا على إبقاء بعض الخلايا لتنظيم «داعش» هناك من أجل استخدامها كذريعة أمام العالم، أما عن مصيرها، فهي شبه محسومة في حال حسمت روسيا أمر منطقة الجنوب.

– هل تعتقدون أن التصعيد سينتقل ما بعد درعا إلى إدلب أم ماذا؟

وهل إدلب مقدسة.

– لكن ماذا عن الاتفاق التركي، وموقف الأخيرة من الضامنين لاتفاق أستانا؟

بتوقعي أن التصعيد سيشمل كل الجغرافيا السورية، وليست إدلب بمنأى عن إجرام روسيا والنظام والمليشيات الإيرانية وحزب الله، وإن إدلب كما درعا جناح للثورة السورية، وبتوقعي في حال عدم وجود تدخل أمريكي أو تغير بالموقف، فإن مصير إدلب سيكون مصير غيرها من المناطق، وسمعنا منذ فترة تصريحات تركية جاءت على لسان وزير الخارجية مولود جاويش أوغلو، هدد فيها بالانسحاب من اتفاق خفض التصعيد، في حال صعد النظام في تلك المنطقة، وكل ذلك يعني أنه لا حماية لهذه المنطقة، ومثلها مثل حوران ومثل غيرها.

– وماذا عن التواجد العسكري التركي فيها، وتركيا أعلنت أنها استكملت وجودها العسكري للمراقبة في محيط إدلب، ألا يعطي الوجود التركي في هذه المنطقة ضمانات بعدم جعل إدلب ساحة لتصعيد عسكري قادم؟

الوجود التركي ليس وجودا قتالياً، أي ليس من مهام القوات التركية المنتشرة في إدلب القتال وإنما المراقبة، وليست القوات التركية قوات هجومية في هذه المنطقة، هي دخلت ضمن اتفاقية، وهي مضطرة للخروج في حال نقضها من قبل طرف من الأطراف أي روسيا وإيران.

ونحن نتكلم بشفافية هنا، ولا نحمل تركيا وزر التصعيد الإيراني والروسي، وهذا الحديث مفهوم للجميع، لا ضمانات بعدم نقض اتفاق خفض التصعيد، وما جرى وما يجري خير دليل على ذلك.

شن النظام حملة شرسة ضد درعا بدعم روسي - ا ف ب

بين فقدانه الشرعية وضرورة بقائه.. «بشار الأسد» في عين واشنطن

فريق صدى الشام

مع انطلاقة الثورة السورية ضد نظام الأسد واتساع رقعة المظاهرات السلمية ضده في عموم البلاد بدا الموقف الأمريكي داعما لذلك الحراك، وبدأ بتصريحات نارية من المسؤولين الأمريكيين وحلفائهم الأوروبيين بأن بشار الأسد فقد شرعيته وباتت مغادرته لسوريا أمرا محتوما، ومع مرور الوقت بدأ ذلك الموقف بالتحول وصولا إلى حظر الدعم عن «الجيش السوري الحر» والسماح لنظام الأسد بارتكاب المجازر على أوسع نطاق وبمختلف أنواع الأسلحة، وليس انتهاء بإقرار واشنطن بأن بقاء الأسد «ضرورة لمكافحة الإرهاب».

في آب وبعد اندلاع الثورة السورية بقرابة خمسة أشهر اتضح أن الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها كانوا يراقبون الأمور إلى ما ستؤول إليه في سوريا ومع فشل النظام في قمع المظاهرات كانت واشنطن تكتفي مع حلفائها بإدانة عمليات القمع والتنديد بها فقط، وفي ذلك الشهر تحديدا صعدت واشنطن من خطابها مع كل من فرنسا وبريطانيا وألمانيا والاتحاد الأوروبي وكندا في وقت واحد مطالبين بشار الأسد بالتنحي على الفور بعد أن فقد شرعيته بالكامل.

التحول الأمريكي

وبعد ذلك كثرت حالات الانشقاق في صفوف قوات النظام وبدأ المنشقون بتأسيس فصائل عسكرية إلى أن تشكل «الجيش السوري الحر»، وبدأ السلاح يصل إلى مجموعات «الجيش السوري الحر» تباعا منذ بداية عام 2012 عبر الحدود من تركيا والأردن ولبنان والعراق بموافقة أمريكية، واستمر الدعم مع استمرار النظام في الحل الأمني والعسكري إلى أن تحولت الثورة إلى ثورة مسلحة بالكامل في منتصف عام 2012 وخاصة بعد سقوط حي باباعمرو وحصار أحياء حمص القديمة ودخول «الجيش السوري الحر» إلى أحياء مدينة حلب.

واستمر ذلك الدعم عن طريق قنوات عديدة إلى أن قررت الولايات المتحدة وبعد ظهور تنظيمات لا علاقة لها بالثورة مثل «داعش» وضع برامج لتدريب وتسليح «الجيش السوري الحر» أو ما وصفته واشنطن بـ«المعارضة السورية المعتدلة» في عام 2013 من قبل إدارة الرئيس باراك أوباما، إلا أنها اشترطت على الفصائل قتال تنظيم «داعش» فقط وعدم الاقتراب من قوات نظام الأسد.

> أطلقت واشنطن في السنة الأولى من عمر الثورة تصريحات دعت من خلالها بشار الأسد إلى التنحي عن السلطة

ومع رفض مجموعات كبيرة من فصائل «الجيش السوري الحر» للشروط الأمريكية بحصر القتال ضد «داعش» فقط، اتجهت واشنطن إلى حصر معظم الدعم في ميليشيات «وحدات حماية الشعب الكردي» والميليشيات العربية المتحالفة معها، ومنذ عام 2014 تعتمد واشنطن بشكل أساسي على تلك القوات في قتال «داعش»، وهي قوات كانت تسيطر مع النظام على محافظة الحسكة بالكامل ولم يقع أي اشتباك بينهما.

ومع تراجع الدعم العسكري الأمريكي لفصائل «الجيش السوري الحر»، وقيام واشنطن بمراقبة كافة قنوات الدعم وإيقافها وحصرها في جهات تعمل لصالح أجندتها فقط، تم إنشاء غرف للدعم تشرف عليها واشنطن سواء في تركيا أو الأردن، وتم من خلالها وقف معظم العمليات العسكرية ضد نظام الأسد، وهو ما أتاح للنظام عقب التدخل الروسي مباشرة لصالحه في أيلول من عام 2015 استعادة معظم المناطق التي خسرها لصالح «الجيش السوري الحر»، ولا حقا في عام 2017 تخلت واشنطن عن فصائل خاصة التي كانت تقاتل «داعش» في البادية والتنف.

وانعكس تقدم النظام عسكريا بالدعم الروسي والإيراني على ملف المفاوضات السياسية في جنيف وحرفها عن مسار الانتقال السياسي في سوريا إلى مسألة الانتخابات والدستور ومحاربة الإرهاب، وتراجعت بعدها واشنطن عن فكرة رحيل الأسد، فضلا عن السماح لروسيا بخلق مسارات أخرى للمفاوضات أسهمت في ضياع مطالب الشعب السوري برحيل نظام الأسد.

ومع تولي الرئيس الأمريكي دونالد ترامب توجهت إدارته في واشنطن إلى وقف كافة أنواع الدعم العسكري للمعارضة منذ شباط عام 2017، وذلك وفق العديد من الحجج التي ساقها مسؤولون أمريكيون منها أن المعارضة السورية المسلحة فقدت كمية من السلاح لصالح تنظيمي «جبهة النصرة» و«داعش»، فيما أرجعت تسريبات أن سبب وقف الدعم يعود إلى أن واشنطن لها تصور للحل في سوريا بالتوافق مع روسيا يفضي إلى بقاء الأسد في السلطة.

وإبان وصول دونالد ترامب إلى البيت الأبيض قال المسؤول في «الجيش السوري الحر» «أسامة أبو زيد»، إن الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، أعطى المعارضة السورية آمالا مزيفة.

وأضاف في حديث له مع قناة «سي إن إن» مشيرا إلى حجم الخداع الذي طال الجهات السورية المعارضة من إدارة أوباما، واعتبر أن إدارة الأخير لم تتمتع بالمصداقية في تحالفاتها على الأرض ولم تعرف كيف تختار الحلفاء.

دعم الأكراد

في شهر أيلول من عام ٢٠١٤، تزعمت واشنطن تحالفا دوليا مكونا من ٧٧ دولة، هدفه الالتزام بدحر تنظيم داعش في سوريا والعراق وإلحاق الهزيمة به، وجاء التحالف ردا على المكاسب الإقليمية المتسارعة التي حققها مسلحو التنظيم في العراق وسوريا، حيث يضم التحالف أعدادا كبيرة من الدول العربية والأوروبية بزعامة أمريكا.

> في عام ٢٠١٤ بدأت واشنطن بتوجيه دعمها إلى ميليشيا «وحدات حماية الشعب الكردي» التي اتضح أنها تسعى للانفصال عن سوريا

وفي 10 سبتمبر/أيلول 2014، أعلن أوباما أنه أوعز ببدء شن الغارات في سوريا دون انتظار موافقة الكونغرس، وأمر بتكثيف الغارات في العراق، وخلال تلك الفترة، كانت ميليشيا «وحدات حماية الشعب الكردي» تجمع قواتها من أجل خوض معارك ضد التنظيم في شمال شرق سوريا، غير أن الهدف الحقيقي كان يكمن في بسط سيطرتها على مناطق عربية وكردية، تمهيدا لتأسيس دويلة كردية هناك.

وبحسب ما أكدت مصادر مطلعة لـ«صدى الشام» قامت واشنطن بطلب تغيير اسم تلك الميليشيا وإيجاد مسمى لا يقتصر على الأكراد وإنما إيجاد جسم عسكري يوحي بالتنوع السوري، وفي آذار مارس ٢٠١٥، أي بعد مرور أربع سنوات على بدء الثورة السورية، تأسست «قوات سوريا الديمقراطية» التي عرفت نفسها حينها بأنها «تحالف كردي - عربي يهدف للقضاء على تنظيم داعش وطرده من سوريا».

وتتكوّن هذه القوات، بحسب القائمين عليها، من تحالف متعدد الأعراق والأديان ووفقا للبنتاغون الذي يدعمها، فإن الأكراد يشكلون 40 في المائة من قوات سوريا الديمقراطية والعرب 60 في المائة، إلا أن المصادر المغايرة تقول إن وحدات حماية الشعب تشكل العمود الفقري لهذه الميليشيا، وتمثل معظم قياداتها ويحتل الأكراد مركز اتخاذ القرار فيها.

وهكذا، تحوّل الدور الأمريكي، من دعم المعارضة السورية لإسقاط بشار الأسد، إلى دعم ميليشيا تسعى لإقامة دويلة في شمال شرق سوريا.

ومنذ أن بدأت الولايات المتحدة بدعم المقاتلين الأكراد، بدأت تقلص أو تقطع الدعم عن المعارضة السورية، حيث بدأت أولى بوادر قطع الدعم عنها في أواخر عهد الرئيس الأمريكي باراك أوباما، حيث تقلص عدد التشكيلات المعارضة المدعومة منها، ولم يبقَ إلا فصائل معدودة تتلقى الدعم وأبرزها تلك التي تضع قتال «داعش» كأولوية على قتال النظام كـ«جيش سوريا الجديد» والمقاتلين المعارضين في البادية وغرفة الموك، وبعد استلام دونالد ترامب رئاسة الولايات المتحدة، قرر وقف الدعم عن المعارضة السورية بشكل نهائي وقطع كل قنوات التمويل.

وقال ترامب في شهر نوفمبر ٢٠١٦: إنه يجدر على الولايات المتحدة قطع الدعم العسكري عن المعارضة السورية المسلحة، وأضاف خلال لقاء مع صحيفة «وول ستريت جورنال» حينها، أن الفصائل التي تقاتل بشار الأسد مجهولة بالنسبة له، وفيما هي تعمل على قتال النظام بدعم من الولايات المتحدة ستصبح واشنطن في مواجهة مباشرة مع روسيا التي لن تتخلى عن الأسد، وبعد فترة من استلامه الحكم، وشهر شهر تموز من عام ٢٠١٧، أوقف ترامب هذا الدعم.

التفاهم مع الروس

بلغ التفاهم الروسي الأمريكي أوجه في معركة النظام الأخيرة جنوبي سوريا، التي بلغت أوجها خلال الأيام الماضية، وذلك بعد تسريبات صحافية عن إطلاق واشنطن يد روسيا لإبادة درعا، كما أطلقت يدها في حلب وحمص وريف دمشق.

> أطلقت واشنطن يد روسيا في سوريا لصالح نظام الأسد وسمحت لها بارتكاب المجازر وتدمير المدن وتهجير سكانها

وسيطرت روسيا وخلفها النظام قبل ذلك على مساحات واسعة من ريف اللاذقية أولا عقب تدخلها مباشرة ثم انتقلت إلى معركة حلب، وتمكنت من شن آلاف الغارات الجوية على المدينة، حتى أخرجت المعارضة مرهقة منها.

بعد ذلك، اتجهت روسيا نحو محافظة إدلب، وتمكنت عبر غاراتها الجوية من إجبار المعارضة على الانسحاب من مطار أبو الظهور العسكري وعشرات القرى والبلدات المحيطة به.

وانطلقت روسيا بعدها إلى قرى وبلدات أخرى بريف دمشق، وأبرزها وادي بردى وخان الشيح والغوطة الغربية ثم اتجهت نحو الغوطة الشرقية لتسيطر بذلك على كامل دمشق وريفها بعد عمليات الإبادة والتهجير.

وتخوض روسيا اليوم، معركة ضد المعارضة في محافظة درعا، التي كان من المتوقع أن تكون خطا أحمرا بالنسبة للمجتمع الدولي، ولا سيما أن هذه المنطقة تخضع لخفض تصعيد يختلف عن مناطق خفض التصعيد الأخرى، كون الدول الضامنة هنا روسيا وواشنطن.

وهكذا، أطلقت الولايات المتّحدة يد روسيا في سوريا، لإستعادة معظم المناطق التي تسيطر عليها المعارضة وإعادتها للنظام.

السماح للروس بمهاجمة درعا

الخطوة التي اتخذتها الولايات المتحدة الأمريكية، وجزمت تواطؤها مع الروس للقضاء على المعارضة السورية، تمثلت في الموقف الأمريكي الأخير، الذي أعطى روسيا الضوء الأخضر للهجوم على درعا.

وقبل أيام، أبلغت واشنطن فصائل المعارضة السورية في درعا، بضرورة ألا تتوقع حصولها على دعم عسكري لمساعدتها على التصدي لهجوم ضخم تشنه قوات نظام الأسد لاستعادة مناطق يسيطر عليها مقاتلو المعارضة بجنوب سوريا ومجاورة للأردن.

وقالت نسخة من رسالة بعثت بها واشنطن إلى قادة «الجيش السوري الحر»: «إن الحكومة الأمريكية تريد توضيح ضرورة ألا تبنوا قراراتكم على افتراض أو توقع قيامنا بتدخل عسكري».

وأضافت الرسالة مخاطبة الفصائل: «الأمر يعود إليكم فقط في اتخاذ القرار السليم بشأن كيفية مواجهة الحملة العسكرية التي يشنها جيش النظام بناء على ما ترون أنه الأفضل بالنسبة لهم ولشعبكم».

وتابعت: «إننا في حكومة الولايات المتحدة ندرك الظروف الصعبة التي تواجهونها ومازلنا ننصح الروس والنظام بعدم الإقدام على إجراء عسكري يمثل خرقاً للمنطقة».

هذا الإجراء جاء بعد أيام، من موقف مغاير للولايات المتحدة، التي حذرت النظام من مهاجمة درعا قبل أيامٍ من إرسالها البرقية للفصائل، قائلة: «إنها ستتخذ إجراءات حازمة ومناسبة ردا على انتهاكات النظام لوقف إطلاق النار في مناطق خفض التصعيد شمال وجنوب سوريا في مدينة درعا الخاضعة في قسم منها لسيطرة فصائل من الجيش الحر» ما يعني أن الولايات المتحدة أطلقت بيانات كاذبة إزاء معركة الجنوب وتملصت أخيرا من المعارضة التي كانت هي تدعمها في منطقة الجنوب.

ضربات خلبية

وحتّى اليوم، ما يزال الخبراء العسكريون السوريون، يؤكدون أن الضربات الأمريكية المتكررة على مواقع النظام لم تكن أكثر من «دغدغة» ودعاية إعلامية من أجل حفظ ماء الوجه، بينما يرى آخرون أن هذه الضربات صبّت في صالح النظام، كونها لم تؤثر على قواته من جهة، وأعطته تعاطفا من بعض الدول من جهة أخرى، الذي «خرج منتصرا على العدوان الثلاثي».

> سمحت واشنطن لروسيا بالهجوم على درعا بعد أن أطلقت تحذيرات «كاذبة» باتخاذ إجراءات حازمة ومناسبة ردا على الهجوم.

في شهر نيسان من عام ٢٠١٧، ارتكب النظام مجزرة بالأسلحة الكيميائية في مدينة خان شيخون بريف إدلب، ما أدى لمقتل واختناق العشرات من المدنيين، وعلى إثر ذلك، أقدمت واشنطن على توجيه ضربة عسكرية للنظام، فقامت باستهداف مطار الشعيرات الذي قيل إن الطائرة التي ارتكبت المجزرة أقلعت منه، وعقب أيام من التهديدات استهدفت القوات الأمريكية مطار الشعيرات، وبعد ٤٨ ساعة صور النظام مقاطع فيديو يظهر انطلاق الطائرات من المطار ذاته لتقوم بقصف مواقع مدنية، في تحد واضح للإدارة الأمريكية التي «دغدغت» المطار.

وتكرر الأمر ذاته عندما ارتكب النظام مجزرة كيميائية في مدينة دوما بريف دمشق، لكن هذه المرة أخذت «الضربة الأمريكية» بعدا دعائيا واسعا، وانتهت باستهداف مواقع «غير حيوية» للنظام، وتركزت على بعض المراكز الأمنية والعسكرية، التي اتضح اليوم أنها لم تؤثر إطلاقا في النظام، الذي لم يقطع عمليات القصف خلال الضربة إلا لساعات.

إدارة أوباما دعت الأسد إلى التنحي - رويترز

إدارة دونالد ترامب أوقفت الدعم بالكامل عن المعارضة السورية - AP

آلام التهجير وتهميش المسؤولين.. تكاتف ضد معلمي الغوطة الشرقية

المعلمون يطالبون بحقوقهم - انترنت

صدى الشام ـ جلال بكور

وصلت «ريم» إلى الشمال السوري قادمة من كفربطنا ضمن قوافل المهجرين من نيران نظام الأسد، بعدما فضلت الهجرة قسرا على البقاء في الغوطة الشرقية تحت رحمة النظام وميليشياته الطائفية، إلا أن الأوضاع في الشمال ما تزال بالنسبة لها صعبة.

أصيبت ذات الطفلين قبل عملية التهجير بأسبوع في رأسها ويدها بقصف من نظام الأسد على كفربطنا، وصلت إلى عفرين حيث تقيم مع زوجها وأولادها في منزل بالإيجار، وتضطر مع زوجها إلى استدانة مبلغ من المال كل شهر لتأمين الإيجار مع توقف عملها وعمل زوجها.

وكانت «ريم» تعمل كمدرسة في المدارس التابعة للحكومة السورية المؤقتة في الائتلاف الوطني، وبعد خروجها ضمن عملية التهجير من الغوطة فقدت كامل حقوقها مع بقية المدرسين، فلم تحصل على عمل جديد أو على تعويض مادي، وهو ما زاد من معاناتها مع عائلتها.

وتقول «ريم» في حديث مع «صدى الشام» أن إيجار منزلها من الممكن أن يكون بالنسبة لكثير من الناس ليس بغال الثمن، إلا أنه بالنسبة لعائلة فيها الأب عاطل عن العمل، والأم مصابة ومن دون عمل ومن دون راتب أو تعويض، فهو غال جدا جدا.

ويمكن لـ»ريم» المصابة بتفتت في العظم باليد اليمنى وجروح في الرأس أن تعمل بالتدريس مجددا لو أتيحت لها الفرصة، وهي بحاجة شديدة للحصول على عمل في ظل غياب المساعدة والتعويض خاصة بالنسبة للمعلمين والمدرسين المهجرين من الغوطة الشرقية.

تهميش المعلمين

واشتكت «ريم» بحرقة مما تعرضت له مع غيرها من المعلمين من تهميش المسؤولين عن العملية التعليمية في الغوطة بعد عملية التهجير، مشيرة إلى أن مديرية التربية والمسؤولين فيها نأوا بأنفسهم عن مساعدة المعلمين، حيث قبض المسؤولون مبلغ مالي قدره 500 دولار أمريكي كـ»بدل تهجير» فيما لم يرى الكادر التدريسي قرشا واحدا.

> هناك العديد من المعلمات ممن فقدوا أزواجهم قبل عملية التهجير إلى الشام بقصف النظام على الغوطة الشرقية

وأضافت «ريم» بلهجة دمشقية: «المعلمين ما قبضو هاد التعويض ..ليش ماحدا بيعرف.. هاد اول شي عم نطالب فيه، مشكلتنا التانية توفير فرص العمل، لكل المعلمين بالشمال، وعم نطالب كمان برواتب الشهر الرابع والخامس».

وأشارت «ريم» ضمن حديثها إلى أن مسألة تأمين شهادات خبرة هو مطلب لكل المدرسين المهجرين، مضيفة أن جميع الجهات العاملة في المجال التعليمي بالشمال السوري تطالب المعلم بشهادة التخرج ونسبة كبيرة من المعلمين لم يحصلوا عليها، لذلك يحاولون الحصول على شهادة خبرة تساعدهم في إيجاد عمل.

ولم تتمكن «ريم» من إكمال دراستها الجامعية بسبب الحصار على الغوطة كذلك لك تتمكن من الحصول على شهاداتها حالها كحال آلاف الطلاب السوريين.

ومنذ ثلاثة أشهر على إقامتها في عفرين لم تحصل عائلة ريم سوى على سلة غذائية واحدة، ولم يسألها أي أحد عما حدث لها بعد إصابتها، مشيرة إلى حزنها على معلمات أخريات فقدن أزواجهن قبل التهجير.

وأضافت قائلة: «في معلمات فقدو أزواجهم فكانو هنن المعيلين لعائلتهم .. فاذا فرضنا المعلم ممكن يشتغل اي شي خارج التدريس، المعلمة شو فيها تساوي ؟ ولاشي اكيد، هون في اغاثات بس مافي تنسيق ولا عدل وفي سرقات كتير تكاد لاتصدق».

وردا على سؤالها عن فكرة العودة إلى الغوطة قالت ريم: «بصراحة بعد الشي يلي عم نواجهو للحظة من اللحظات زوجي فكر وكان على وشك ينفذ بس انا كتير رافضة للفكرة ومستحيل فكر فيها وقلتلو نحن منبقى هون».

مطالبة بالحقوق

وأطلق معلمو «الغوطة الشرقية» المهجرون قسرا إلى الشمال السوري الأسبوع الماضي حملة إعلامية على مواقع التواصل الاجتماعي، تحت عنوان «المعلمون أولا» و»صرخة معلم»، وذلك بهدف توجيه الأنظار إلى معاناتهم، وعدم قدرتهم على تحصيل فرص عمل، أو تعويض مادي.

> يطالب المعلمون المهجرين إلى الشمال الجهات المسؤولة بتعويضهم وتسليمهم رواتب الشهرين الرابع والخامس الماضيين

وتحدث المدرس «تيم» المهجر من دوما مع «صدى الشام» عن قلة الدعم الذي يتلقاه المدرسون في مدارس التربية والمدارس الأهلية في الغوطة الشرقية، ومماطلة الداعم في عملية تسليم الرواتب حيث ينتظر المدرس لأشهر حتى يحصل على راتب شهر وهكذا.

وأضاف أن «هذه المعاناة كان يعاني منها المعلمون في الغوطة ولكن ما عاناه المعلمون في الشمال كان أشد وطأة عليهم فلم يتم الاعتراف بهم من قبل المؤسسات الداعمة وعدم حصولهم على بدل تهجير كما هو الحال مع المؤسسات الإغاثية والطبية وإداريي مديرية التربية».

وأردف أن معلمي الغوطة و «بعد أن اختاروا الحفاظ على مبادئهم والخروج بحريتهم من غوطتهم الطاهرة باتوا عاجزين عن العمل بل العيش بسبب انعدام فرص العمل والموارد المالية الناجمة عن تخلي المؤسسات الداعمة عن جهودهم».

وجاءت الحملة الأخيرة بحسب المعلمين بهدف تسليط الضوء بشكل أكبر على أوضاع المعلمين الذين تعرضوا إلى الإهمال من قبل القائمين على سير العملية التعليمية في «مديرية التربية في محافظة دمشق وريفها»، ولا سيما بعد خروجهم من منطقة «الغوطة الشرقية» إلى الشمال.

وتقول مصادر إن رواتب المدرسين في المنطقة لا تتعدى مبلغ 150 دولار أمريكي وهو مبلغ لا يمكن أن يساعد على الاستمرار في المعيشة، وهو ما دفع بالكثير من المدرسين للبحث عن فرص عمل في مجالات أخرى.

ويشار إلى أن آلاف المهجرين من غوطة دمشق الشرقية، وصلوا قبل ما يزيد عن الشهرين إلى عفرين وإدلب وريف حلب الشمالي الشرقي في الشمال السوري، عقب سيطرة قوات النظام والميليشيات الموالية له على مدن وبلدات الغوطة.

الحاجة والاستغلال تدفعان مهجرين من القلمون إلى بيع ممتلكاتهم

صدى الشام ـ مروان القاضي

يسعى المواطنون المهجرين من القلمون الشرقي إلى الشمال وراء تأمين حاجياتهم اليومية في ظل الوضع الاقتصادي السيء وقلة فرص العمل وعدم تقديم الدعم الكافي لهم من قبل المنظمات والدول المعنية، وهو ما دفع الكثير منهم إلى العودة إلى التفكير في العودة مرغمين، أو التفكير في بيع ممتلكات تركوها خلفهم لعلها تؤمن لهم شيء من حاجتهم.

ولم يسمح نظام الأسد للمهجرين من بلدات الغوطة الشرقية والقلمون الشرقي أو أي منطقة أخرى بالخروج ضمن قوافل التهجير، إلا بقليل من الحاجيات تاركين وراءهم كل ما كانوا يملكونه.

بيع الأملاك

ويحاول المهجرون اليوم بيع بعض تلك الممتلكات التي تركوها خلفهم سواء كانت سيارات أو دراجات نارية أو منازل أو حتى أثاث المنازل، وذلك عن طريق أقرباء أو معارف لهم في الغوطة والقلمون، وذلك فتح الباب أمام التجار المستغلين للشراء بأسعار متدنية، منتهزين حاجة المهجرين للأموال.

"أبو عبد الله" الذي كان يعمل مهندسا مختصا في مجال البترول، وهاجر من مدينة الضمير مع عائلته ضمن قوافل المهجرين من القلمون الشرقي إلى الشمال السوري، وبعد وصولهم بأشهر واستئجارهم منزلا، دفعته الحاجة إلى محاولة بيع بعض ممتلكاته التي بقيت في الضمير.

ويمتلك "أبو عبد الله" دراجة نارية اشتراها في مدينة الضمير قبل سبعة أشهر بثلاثمائة ألف ليرة سورية لكنه تركها في المدينة قبل خروجه بسبب منع النظام نقلها، وبعد محاولة بيعها المتكررة تمكن من بيعها، إلا أن أحدا لم يدفع له أكثر من مائة وعشرين، ألف ليرة سورية وهو أقل من نصف سعرها الحقيقي.

ويشعر "أبو عبد الله" بأن بعض الناس هناك في الضمير وخاصة تجار الأزمات والدم، وبصورة واضحة يستغلون حاجته للأموال، إلا أن الحاجة أرغمته على البيع بهذا الثمن البخس، وفق ما تحدث به "أبو عبد الله" لـ"صدى الشام".

ومن جانب آخر عانى "أبو أنس" ذو السابعة والثلاثين ربيعا من محاولة بيع أثاث منزله الذي بقي في القلمون، وأخبرنا خلال حديثه مع "صدى الشام" أنه لم يكن قادرا على بيع أثاث منزله وأثاث زفافه بسبب تدني السعر، أو بالأحرى الاستغلال من قبل التجار في القلمون الشرقي وفق قوله.

وفي النهاية فضل "أبو أنس" بيع أغراضه لأخيه الأصغر الذي بقي في المدينة ولم يغادرها مع المهجرين ويريد الزواج قريبا، وذلك على أن يدفع ثمنها الحقيقي على دفعات متتالية، وذلك بدل أن يبيعها "أبو أنس" بنصف ثمنها أو أقل حيث لم يدفع أحد أكثر من نصف الثمن الحقيقي رغم أن معظم الأثاث جديد.

> يبيع بعض المهجرين من القلمون الشرقي إلى الشمال أملاكهم التي بقيت في مدنهم، وذلك من أجل تلبية متطلبات الحياة في الشمال.

ويقول "أبو أنس" أن حاله كحال الكثير من المهجرين، معظمهم لا يستطيعون بيع أغراضهم وما يمتلكونه، إلا بأسعار متدنية ومنهم من اضطر لبيعها في الضمير، ليشتري بثمنها هنا قطعة من الأرض يعمرها بقليل الاسمنت.

ويقول "أبو أحمد" أحد المقاتلين في صفوف "قوات أحمد العبدو" التابعة لـ"الجيش السوري الحر" إنه لم يجرؤ أحد على شراء منزله الذي عرضه للبيع في مدينة الرحيبة بعد أن عرض عليه مشروع بناء منزل بالقرب من مدينة الباب في شمال شرق محافظة حلب.

ويضيف "أبو أحمد" أن بيته مكون من غرفتين وملحقاتهما، ولم يأت أحد لشرائه في مدينة الرحيبة خوفاً من أن يقوم النظام بمصادرة المنزل بعد ورود معلومات عن نية النظام وضع يده على بيوت المهجرين.

وتابع "أبو أحمد" قائلا: "عرضت البيت بنصف ثمنه، كما حاولت بيع بئر للماء بمبلغ خمسمائة دولار رغم أنه كلفني حوالي ألف ومائة دولار، فلم أجد أحد يريد شراءه خوفاً من قرارات المجالس المحلية في مناطق سيطرة الأسد بتدمير تلك الآبار.

شائعات

ويبدو أن الأكثر استغلالا لحاجات الناس هم التجار المنتهزين للأزمات وخاصة في مناطق الريف الدمشقي التي تعرضت للتهجير، ويبرز ذلك اليوم من خلال رفض أولئك التجار دفع الثمن الحقيقي للممتلكات، فضلا عن نشر الشائعات بالتعاون مع أمن النظام عن نية الأخير ملاحقة أملاك جميع المهجرين والسيطرة عليها.

وبدوره أرجع تاجر الدراجات النارية في مدينة الضمير "رائد نقرش" سبب البيع بأسعار زهيدة، إلى أن الناس تسمع الإشاعات وتصدقها، مضيفا في حديث مع "صدى الشام" إن الأسعار انخفضت بشكل كبير بعد خروج إخواننا من المدينة، ولم نعرف الأسباب الحقيقية لذلك، لكن ما تفاجأنا به لاحقا هو خروج عدد من التجار الجدد الذين لايلبثون أن يوقفوا إشاعة وينشروا أخرى أمام الناس.

> نتيجة الحاجة والاستغلال من التجار الانتهازيين وعملاء نظام الأسد قبل بعض المهجرين بأقل من نصف السعر الحقيقي لممتلكاتهم.

وأضاف أنه في الأسبوع الماضي نشروا ثلاث شائعات عن الدراجات النارية، وعلى إثرها جاء عدد من مالكي الدراجات كي يبيعونها بنصف ثمنها عندي، وفق قوله.

ويذكر أن نظام الأسد أصدر مؤخرا قانونا تحت مسمى الرقم 10 يسمح له بالسيطرة على ممتلكات الغائبين في سوريا، وذلك عن طريق مصادرة العقارات ضمن المخطط التنظيمي في حال لم يثبت صاحبها ملكيته خلال ثلاثين يوما من إنذاره.

وهجر نظام الأسد ملايين السوريين إلى الشمال السوري وإلى دول الجوار وبلاد اللجوء حول العالم بعد العمليات العسكرية التي قتلت آلاف المدنيين ودمرت معظم المدن والبلدات.

عملاء النظام ينشرون الإشاعات - انرتنت

ارتفاع الأسعار وغياب الدعم يؤخران إعادة البناء في الرقة

الدمار طال معظم أحياء الرقة - فرنس برس

صدى الشام ـ محمد بيطار

تعاني مدينة الرقة بشكل مستمر من بطئ إعادة البناء نتيجة العديد من العوامل أهمها الفقر الذي أصاب الأهالي وقلة فرص العمل فضلا عن ارتفاع أسعار المواد الأولية اللازمة لإعادة البناء.

وكانت المدينة قد تعرضت لدمار هائل نتيجة الحملة العسكرية التي نفذتها ميليشيات «قوات سوريا الديمقراطية» ضد «داعش» بدعم من طيران التحالف الدولي، ويعاني معظم أهالي المدينة اليوم من عدم القدرة على إعادة بناء منازلهم أو تأهيلها بسبب فقرهم وعدم تقديم تعويض لهم من المتسبب بالدمار.

أسعار مرتفعة

وتواصلت «صدى الشام» مع العديد من العاملين في مجال الإعمار والبناء في المدينة وريفها وتبين أن تكاليف البناء مرتفعة جدا نتيجة لارتفاع أسعار المواد الأولية القادمة من العراق أو مناطق سيطرة النظام أو المنتجة في معامل محلية.

وبلغ سعر الطن الواحد من حديد البناء الجديد قرابة ثلاثمائة ألف ليرة سورية، في حين بلغ سعر طن حديد البناء المستعل قرابة مائتي ألف ليرة سورية، وسط إقبال من الناس على شراء الحديد المستعمل المستخرج من الأبنية التي تعرضت للدمار بشكل كلي ولا يمكن إعادة تأهيلها.

أما بالنسبة للاسمنت فإن سعر الطن الواحد أي ما يعادل عشرين كيسا بلغ قرابة خمسين ألف ليرة سورية ويأتي عن طريق المناطق الخاضعة لسيطرة نظام الأسد والعراق.

> تشهد مدينة الرقة ارتفاعا في أسعار مواد البناء وهو ما يزيد من معاناة الأهالي الراغبين بإصلاح منازلهم والبقاء في المدينة

وأوضح «أبو محمد العلي» أحد التجار في الرقة لـ«صدى الشام» أنه كلما تزايد الطلب على مادة من مواد البناء كلما زاد سعرها، مشيرا إلى أن أسعار الطوب «البلوك» بلغ قرابة مائتي ليرة للطوبة الواحدة، وذلك بسبب غلاء الحصى والرمل والاسمنت وصعوبة استجرار المياه.

وتحدث عن إقبال ضعيف من الناس على الشراء بسبب الضائقة الاقتصادية التي يعيشها معظم أهالي الرقة وعدم تعويضهم ماديا من قبل المسؤولين في المنطقة، وأكد على أن الكثير من المواطنين فضلوا تدعيم منازلهم بشكل مؤقت ريثما يجدون حلا جذريا.

وأضاف أنه إذا أراد شخص ما بناء حائط واحد بمائة وخمسين طوبة فهو مضطر لدفع أكثر من ربع مليون ليرة سورية وهو مبلغ قد يحتاج للعمل عاما كاملا وأكثر لجمع ذلك المبلغ.

وأشار «أبو محمد» إلى أن توفر المال لدى الناس وحركة البناء تنعش بشكل عام الاقتصاد وتحرك السوق إلا أن المنطقة ما زالت تعاني من قلة الدعم، فضلا عن انقطاع الطرقات أحيانا بسبب بعض المعارك، وعدم اهتمام المسؤولين بعد السيطرة على المدينة وطرد «داعش» وفق قوله.

> فضل العديد من الأهالي مغادرة مدينة الرقة لعدم تمكنهم من إصلاح منازلهم أو إعادة بناء ما دمره قصف التحالف

وبدوره تحدث «أبو خالد» الذي يعمل في مهنة بناء الأساسات والمعروفة محليا «نجارة البيتون» إن هناك الكثير من المنازل المدمرة بنسبة تصل إلى تسعين بالمائة من مساحة الرقة، وهناك صعوبة كبيرة في مسألة البناء، وهي وفق خبرته في العمل لسنوات قبل الثورة تحتاج إلى شركات كبيرة ودول راعية وليس إلى ورشات صغيرة، وأكد أن معظم الناس في الرقة ليس لديها القدرة على البناء وهي بحاجة ماسة للدعم.

وأشار إلى أن الورشات المتواجدة حاليا في الرقة عددها قليل جدا وهناك من يريد إصلاح منزله ويملك المال إلا أنه ينتظر دوره، وقلة عدد المعلمين في المدينة أثر على قلة فرص العمل أيضا وفق وصفه.

وعندما تسير في مدينة الرقة لا يخلو منزل أو شارع أو حي من الدمار الكبير هناك أبنية طابقية أزيلت بكاملها وهناك محال تجارية خربت أبوابها الحديدة، وهناك شوارع فيها حفر عميقة نتيجة القصف بالقنابل الشديدة الانفجار، ومضى أكثر من ثمانية أشهر على سيطرة «قوات سوريا الديمقراطية»، ومع عودة الكثير من المدنيين إلى الرقة ازدادت معاناتهم أكثر مع مشاهد الدمار الهائل.

مغادرة المدينة

ونتيجة قلة فرص العمل وعدم القدرة على إعادة بناء منزله فضل «محمد الهاشم» مغادرة مدينة الرقة متوجها نحو منبج في ريف حلب الشمالي الشرقي.

وقال «محمد» في حديث مع «صدى الشام» إنه عاد إلى منزله في مدينة الرقة مع زوجته وأطفاله من مخيم عين عيسى بعد معاناة في الطريق ودفع رشوة لعناصر «قوات سوريا الديمقراطية» إلا أن الدمار الذي حل بمنزله في المدينة كان صادما حيث دمر معظم منزله ومعظم منازل الحي الذي يقطنه.

وبقي «محمد» مع عائلته عدة أيام بين الركام في الرقة، وعندما يئس من تلقيه أي شكل من أشكال الدعم أو التعويض أو المساعدة اضطر لمغادرة الرقة مجددا وهذه المرة نحو مدينة منبج والبقاء عند أقارب زوجته ريثما يجد عملا.

وأكد «محمد» أنه اضطر لدفع مبالغ مالية في الطريق كرشاو حتى وصل إلى مدينة منبج، وتلك الأموال كانت كل ما يملكه ولم تكن كافية لبناء منزله من جديد في الرقة.

وتعيش مدينة الرقة العديد من المشاكل نتيجة الحرب والدمار فما تزال معظم الأحياء من دون خدمات وبنى تحتية من شبكات الكهرباء أو الماء أو الاتصالات والصرف الصحي، فضلا عن أكوام الأنقاض المنتشرة في أنحاء كثيرة من المدينة والتي تعيق حركة المدنيين.

ويتهم مواطنون من مدينة الرقة المجالس المحلية التابعة لـ«قوات سوريا الديمقراطية» والمدعومة ماليا من واشنطن بالفساد والرشوة والمحسوبية، وعدم تقديم الخدمات بشكل جيد لأهالي مدينة الرقة، وعدم العمل جيدا في مسألة إعادة بناء ما تم تدميره في المدينة وإزالة الأنقاض المكومة فوق ألغام تركها تنظيم «داعش» قبل خروجه من الرقة.

بعد إغلاق الحدود نازحو درعا يواجهون لصوص نظام الأسد

صدى الشام ـ مصطفى رجب

آلاف النازحين باتوا في العراء تحت حر الشمس في النهار والجو البارد في الليل قبالة حدود الأردن «الشقيقة»، بسبب منع السلطات الأردنية دخول النازحين إلى أراضيها لأسباب تتعلق بها، وذلك ما دفع الكثير من الناس إلى التفكير في النزوح إلى مناطق سيطرة نظام الأسد، إلا أن الآخر وضع حواجز عليها لصوص تجني الضرائب ممن يريد العبور.

وأنشأ النظام مخيّما للإيواء في منطقة جباب شمال درعا ليقوم باحتجاز النازحين الفارين من نيران القصف الذي تشنه قواته على درعا وريفها، في ظروف إنسانية غاية في السوء، ويوصف ذلك المخيم بالمعتقل كغيره من مراكز ومخيمات الإيواء التي أقامها النظام في دمشق وحمص سابقا.

وأعلنت مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين في الأردن أنها سجلت الأسبوع الماضي نزوح 160 ألف إنسان في محافظة درعا، بسبب هجوم قوات النظام على جنوب غرب سوريا.

وقال مفوض الأمم المتحدة لحقوق الإنسان «زيد بن رعد الحسين»، إن حواجز لقوات النظام تفرض منات الدولارات الأمريكية على النازحين من محافظة درعا للسماح لهم بالعبور، داعيا إلى فتح ممرات آمنة لهم.

اللصوص على الحواجز

وكي يعبر النازح إلى المناطق التي يسيطر عليها نظام الأسد في مدينة درعا يجب دفع مبالغ مالية كبيرة كي يسمح له بالعبور بعد التحقيق معه ومعرفة إلى أين وجهته والمكان الذي سوف يقيم فيه قبل عبور الحاجز، وإن كان النازح سيء الحظ قد يظهر في وجهه أكثر من حاجز ما يعني دفع المبلغ أكثر من مرة.

وفي حال لم يدفع النازح المبلغ المطلوب تتم إعادته من حيث أتى وإن اعترض على إعادته قد يتعرض للاعتقال أو الضرب من قبل عناصر الحاجز.

وتحدث «محمد» مواطن من منطقة بصرى الشام أنه بعد فراره ووصوله إلى منطقة نصيب وإغلاق الحدود قرر الذهاب إلى مدينة درعا حيث يسيطر نظام الأسد على عدد من الأحياء ويعيش أقارب له هناك، وبعد التواصل معهم تم تأمين سيارة تقله إلى درعا إلا أن السائق طلب مبلغ خمسة وسبعين ألف ليرة للعبور به بحجة المخاطرة في الطريق.

وأضاف «محمد» لـ«صدى الشام» أنه اضطر لدفع مبلغ مائة وخمسين ألف ليرة للعبور من حاجز الصناعية الذي يفصل درعا عن ريفها الشرقي، وذلك بعد تهديده بإعادته من حيث أتى إن لم يدفع لعناصر الحاجز.

> يدفع النازحون آلاف الليرات من أجل العبور من حواجز نظام الأسد الذي يرتكب المجازر في درعا وريفها

وحدثت قصة مشابهة أيضا مع «أبو وليد» الذي حاول الدخول إلى مناطق سيطرة النظام قادما من حي طريق السد الذي تعرض لقصف مكثف من قوات النظام، حيث تم إيقافه من قبل عناصر حاجز المخيم ولم يتم السماح له بالعبور إلا بعد دفعه مبلغ مائة ألف ليرة سورية، والتحقيق معه وتسجيل اسم المكان والشخص الذي سيقيم عنده.

وتقع في مدينة درعا وأطرافها العديد من الحواجز التي تفصل بين مناطق سيطرة «الجيش السوري الحر» ومناطق سيطرة قوات النظام والميليشيات التابعة له، وهي حاجز الصناعية الذي يفصل المدينة عن ريفها الشرقي، وحاجز المخيم الذي يفصل مناطق سيطرة النظام في المدينة عن مناطق درعا البلد وطريق السد الخاضعة لسيطرة «الجيش السوري الحر»، وحاجز الضاحية الذي يفصل درعا عن منطقة حوض اليرموك الواقعة غرب المحافظة.

وبدأت قوات النظام منذ أكثر من أسبوعين بهجوم عنيف على درعا وريفها انطلاقا من عدة محاور بدعم من الطيران الحربي الروسي، وأسفر ذلك عن مقتل وإصابة مئات المدنيين ونزوح الآلاف إلى العراء وإلى مناطق سيطرة نظام الأسد.

مشردون عند الحدود

وفي تلك الأثناء وصل آلاف النازحين إلى الحدود السورية الأردنية المقابلة لمدينة الرمثا حيث أقفلت السلطات الأردنية البوابة أمام النازحين وأعلنت أن حدود الأردن ستبقى مغلقة وأن لا قدرة لديه على استيعاب مزيد من السوريين.

> المساعدات التي وصلت للنازحين عند الحدود مع الأردن جمعها المواطنون الأردنيين في مدينتي الرمثا والمفرق شمال الأردن

وقال النازح «سالم الحوراني» إنه يقيم مع عائلته في خيمة صغيرة نصبها بجانب سيارته التي فر بها من بلدته غصم بعد ارتكاب النظام مجزرة مروعة في البلدة، وأوضح أن الأوضاع سيئة خاصة بالنسبة للمسنين والعجزة وأصحاب الأمراض المزمنة في ظل غياب المنظمات المعنية.

وأكد «الحوراني» لـ«صدى الشام» أن ما وصلهم من مساعدات عبر الحدود الأردنية بعد إغلاقها في وجههم لا يكفي لنسبة صغيرة من النازحين وهي مساعدات قدمها الأهالي في الأردن بعد جمعها وليست مساعدات من حكومات أو منظمات.

وكانت وزيرة الدولة لشؤون الإعلام والناطقة الرسمية باسم الحكومة الأردنية «جمانة غنيمات» قد طالبت في حديث لها مع وكالة «فرانس برس» منظمات الإغاثة الدولية والمجتمع الدولي على المبادرة إلى إيصال المساعدات الإنسانية إلى السوريين في الداخل السوري.

وعن المساعدات التي وصلت للسوريين داخل الأراضي السورية أكدت «جمانة غنيمات» أنه تم جمعها من قبل المجتمعات المحلية في مدينتي الرمثا والمفرق شمال الأردن، لإعانة أخوتهم في درعا وفق وصفها، وأشارت إلى أن المساعدات تضمنت مواد غذائية أساسية ومياه للشرب ومواد إغاثية أخرى.

حواجز النظام تجبي المال من النازحين - انترنت

عودة المهجرين من لبنان..عودة على مقاس نظام الأسد

لاجئون سوريون في مخيم يقطين شرقي لبنان - انترنت

صدى الشام ـ شهرزاد الهاشمي

عاد مئات المهجرين السوريين من لبنان الأسبوع الماضي إلى منطقة القلمون الغربي شمال غرب دمشق بعد تواصلهم مع نظام الأسد عن طريق الأمن العام اللبناني وبلدية عرسال، في وقت قالت فيه مفوضية اللاجئين إنه لا علاقة لها بالعملية.

ولطالما ارتفعت أصوات المسؤولين الحكوميين المناهضين للوجود السوري في لبنان بضرورة إعادة النازحين المهجرين إلى بلادهم، إلا أن عملية إعادة النازحين تتم من قبل النظام وفق شروطه وعلى مقاسه وفق ما أفادت به مصادر لـ«صدى الشام».

شرط العودة

ويشترط النظام على العائدين وفق المصادر التي فضلت عدم الكشف عن اسمها لدواع أمنية بأن يكون العائد من غير المرتبطين بالمعارضة السورية، ويتم إلحاقه بالخدمة العسكرية في صفوف قوات نظام الأسد، إذا كان من الشباب أو الرجال، كما ويشترط النظام ألا يكون العائد منحدرا من منطقة القصير الواقعة في ريف حمص.

ويوافق النظام على اسم العائد بعد دراسة أمنية يقوم بها كما يشترط أن يحمل العائد أوراقا ثبوتية كالهوية أو إخراج القيد أو جواز السفر وغيرها من الوثائق.

من جانبه قال الناشط الصحافي في لبنان «خالد الحمصي» في حديث مع «صدى الشام» إن الشروط التي وضعها النظام بالنسبة لقبول العائدين غير واضحة، منوها على أن هناك قرابة ثلاثة آلاف شخص قدموا طلبات للعودة إلى القلمون إلا أن النظام وافق فقط على قرابة أربعمائة اسم منهم.

وأضاف «الحمصي» أن العملية خصت فقط أهل القلمون الغربي وتمت برعاية الأمن العام اللبناني ورئيس بلدية عرسال اللبانيّة ضمن حدود رسمتها ميليشيا «حزب الله»، منوها على أنه لم يتم فتح موضوع العودة إلى القصير نهائيا، مشيرا إلى أن معظم من سجل اسمه راغبا بالعودة ومعظم العائدين إلى القلمون هم من النساء والأطفال والشيوخ.

وتوجهت القافلة الأخيرة إلى معبر الزمراني نحو بلدة فليطة «المشرفة» في القلمون الغربي، قادمة من مخيمات منطقة عرسال، حيث زعمت السلطات اللبنانية أن العودة طوعية.

> يقوم النظام بقبول عودة المهجرين من لبنان على أساس ديني وطائفي وسياسي ويفرض التجنيد الإجباري على الشباب والرجال منهم.

ونقل موقع «جنوبية» اللبناني أن العملية ستشمل أعدادا إضافية من السوريين الموجودين في لبنان في وقت لاحق، وفقا لما أعلنه المدير العام للأمن العام اللبناني اللواء عباس إبراهيم والذي أكد بدوره على وجود تنسيق مع المفوضية العليا لشؤون اللاجئين في لبنان.

وأشار الموقع إلى أن العملية تتم بشكل سريع وسط مواكبة من قبل الصليب الأحمر اللبناني، حيث تتوجه الحافلات إلى سوريا بعد تحقق الأمن العام من أوراقهم الثبوتية، وترافق الأجهزة الأمنية اللبنانية القافلات الخاصة باللاجئين باتجاه الحدود اللبنانية السورية، تمهيدا لقيام سلطات النظام باستلامهم.

التجنيد الإجباري

وقال اللواء عباس إبراهيم مدير عام الأمن العام اللبناني إن بيروت تعمل مع من وصفها بـ«الدولة السورية» على عودة آلاف اللاجئين الذين يريدون العودة إلى ديارهم، وأضاف لرويترز أن عمليات العودة التي تمت هي «مرحلة أولى... من أصل الآلاف».

وقال عن طلب من يحاولون العودة من الأمن العام تأمين إعفاء لهم من الخدمة العسكرية زعم أنه «لم نحصل على تعهد أن لا يخدموا في الجيش السوري، نحن لا علاقة لنا بهذا الموضوع، هم أصلا طلبوا وسألونا أنه إذا رجعنا هل يسمحون لنا أن نأخذ مهلة ستة أشهر لكي نلتحق بالجيش بعد هذه المهلة؟ نحن سألنا السوريين... قالوا إنهم ليس لديهم مشكلة لستة أشهر، هذا بناء لطلبهم». والخدمة العسكرية إلزامية في سوريا.

من جهته صرح وزير الدولة لشؤون النازحين في حكومة تصريف الأعمال معين المرعبي أن «المفوضية العليا لشؤون اللاجئين السوريين لم تستطع التواصل سوى مع 70 إسما من أصل 373 من اللاجئين السوريين الذين عادوا إلى بلادهم، مشيرا إلى أن من تواصلت معهم المفوضية هم اصحاب الأسماء المسجلين لديها أما باقي الأسماء أي 303 التي وردت فلا تملك معطيات عنهم وربما الأسماء غير واضحة أو هناك خطأ فيها».

وأكد الوزير على أنهم «كفريق سياسي مع عودة اللاجئين السوريين إلى بلادهم حفاظا على عروبة ووحدة سوريا، ونظرا لما تساهم فيه عودتهم إلى الوقوف بوجه محاولات روسيا وإيران وغيرها إلى تغيير الديموغرافية السورية، ولا أحد يزايد علينا بموضوع عودة اللاجئين، لكن ما يجب توضيحه أن اللاجئين جاؤوا إلى لبنان نتيجة الحرب والدمار وهربا من الموت ومن الطبيعي أنهم يودّون العودة إلى بلادهم اليوم قبل غدا، لكن مع المحافظة على حياتهم وحياة أطفالهم دون توريطهم في الحرب وعمليات القتل والجرائم التي تجري في سوريا».

> تتم عملية الإعادة بالتنسيق بين نظام الأسد والأمن العام اللبناني وبلدية عرسال، ضمن الحدود التي ترسمها ميليشيا «حزب الله» اللبناني.

كما شدّد على أن «أية عودة طوعية كريمة للاجئين تتم بعد أن تقوم المفوضية بدورها»، مشيرا إلى أن من يمنع عودتهم هو النظام بدليل أنه من أصل 3000 اسم من اللاجئين وافق على 373 اسم فقط لا غير، مشيرا إلى أنه يجب التنبّه إلى أعمار والأوضاع التي تمّ على أساسها الموافقة على هذه الأسماء، لافتا إلى النظام السوري يسعى إلى محاولة إعادة الشباب لتجنيدهم وإلحاقهم بالجيش السوري».

وأضاف المرعبي «كنّا نتمنى على الأقل أن يتم الإتفاق على هذه الأمور عندما كانت الحكومة موجودة وليس في الوقت الضائع الذي لا تستطيع أن تتخذ فيه الحكومة قرار».

ورأى الوزير السابق والكاتب السياسي سجعان القزي أن «رفض النظام إستقبال بعض مواطنيه هو أمر خطير للغاية ويؤكّد الشكوك التي سبق أن أعلنتها، بأن النظام سوف يختار العائدين إستناداً إلى معايير الولاء له ومعايير أخرى مذهبية أكثر من المعيار الوطني وحق الشعب السوري بالعودة إلى بلاده"، مشددا على أن «الخطورة الكبرى تكمن في هذه المشكلة التي يفترض بالدولة اللبنانية أن تعالجها ليس بالكلام إنما بوضع خطة لبنانية موازية (لكي لا أقول مستقلة) عن الخطة الدولية لإعادة اللاجئين مباشرةً إلى بلادهم».

وأثنى القزي على «الخطوة التي قام بها المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم والتي تأتي في سياق محاولة الدولة اللبنانية إعادة اللاجئين إلى بلادهم،» ورأى أن «الأمن العام ينجح حيث يفشل الآخرون، لأن هذه المهمة تعود إلى وزارات الدولة أكثر مما تعود إلى جهاز أمني، ولكن ليس لنا إلّا أن نستبشر خيرا علمًا أن سنونو واحدة لا تصنع ربيعا».

وأشار إلى أن «المشكلة أبعد من عودة 400 أو 4000 أو حتى عشرة آلاف سوري إلى بلادهم، وهي تكمن بوجود مليون و700 ألف لاجئ سوري على الأراضي اللبنانية، ما يعني أن سوريا والشعب السوري موجود في لبنان، وهذا الشعب يجب أن يعود إلى بلاده بشكل منتظم وسريع».

مفوضية اللاجئين تتبرأ!

وبعكس ما صرح به مدير الأمن العام اللبناني قالت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين إنها لم تشارك في تنظيم عمليات العودة ولم يتمكن فريقها في سوريا من الوصول إلى القرى التي كان الناس يعودون إليها، وفق مانقلته وكالة رويترز.

وترى الأمم المتحدة أن ظروف العودة الملائمة لسوريا لم تتوفر بعد وهو رأي تدعمه دول مانحة. ولم تحقق جهود دعمتها الأمم المتحدة لإبرام اتفاق سلام تقدما يذكر فيما يواصل الأسد حملاته العسكرية لهزيمة خصومه.

> صرّح الأمن العام اللبناني أن عملية الإعادة الأخيرة تمت برعاية مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين فيما نفت الأخيرة ذلك

وكانت قضية العودة الطوعية للاجئين المهجرين في لبنان من بين العوامل التي أدت إلى اندلاع أزمة غير مسبوقة في العلاقات بين وزارة الخارجية اللبنانية والمفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، بلغت ذروتها في الثامن من حزيران/يونيو الحالي، حين طلب وزير الخارجية اللبناني جبران باسيل من الدوائر المختصة في وزارته تجميد طلبات الإقامة للموظفين التابعين للمفوضية الأممية.

واتهمت وزارة الخارجية اللبنانية المفوضية العليا بعرقلة عمليات العودة من عرسال إلى سوريا، وأنها «تعمد إلى عدم تشجيع النازحين للعودة، لا بل إلى تخويفهم عبر طرح أسئلة محددة تثير في نفوسهم الرعب من العودة»، ومن بينها «إخافتهم من الخدمة العسكرية والوضع الأمني وحالة السكن والعيش وقطع المساعدات عنهم وعودتهم من دون رعاية أممية، وغيرها من المسائل التي تدفعهم إلى عدم العودة».

وفي محاولة لاحتواء الموقف، قدّمت مفوضية اللاجئين، الأسبوع الماضي، مقترحات للبنان بشأن عودة النازحين السوريين، وفق ما أعلنت وزارة الخارجية اللبنانية، التي أوضحت أن هذه المقترحات «تضمنت جملة أمور منها استعداد المفوضية لعقد سلسلة اجتماعات مع وزارة الخارجية ومع الوزارات والإدارات والهيئات المعنية للتشاور في موضوع النازحين وعودتهم الى سوريا، والموافقة على طلب وزارة الخارجية اللبنانية «تقسيم النازحين إلى فئات تمهيداً لتنظيم عودتهم»، والعمل على «إزالة العوائق أمام العودة الكريمة والآمنة».

وبحسب وزارة الخارجية اللبنانية، فإنّ مفوضية اللاجئين «شدّدت على أنها ليست في وارد تشجيع العودة الآن»، ولكنها أكدت على أنها «لن تقف في وجه من يريد العودة الطوعية أفراداً أو جماعات».

لا ثقة

وقال عهد كلكوش مسؤول اللاجئين في عرسال إنه :لا يوجد ثقة بالنظام» ويضيف كلكوش، الذي كان عضوا في مجلس محلي معارض قبل أن يفر من سوريا، إن «المخاوف تشمل السجن والتجنيد».

وقال حسام اسحق «أن أعود بدون أي ضمانة... الثقة مفقودة والأمن والاستقرار أيضا مفقودين... هذا مشروع لن يحمل أي مقومات للنجاح» معبرا عن تشاؤمه بشأن احتمالات العودة فيما شكر لبنان على الضيافة.

ويقول لبنان إنه يؤوي 1.5 مليون لاجئ سوري في أنحاء البلاد، ويقيم أغلبهم في مخيمات مؤقتة في فقر مدقع ويواجه هؤلاء أحيانا خطر الاعتقال بسبب القيود المفروضة على الإقامة القانونية والعمل.

وقال العديد من اللاجئين العائدين إنهم سمعوا من أقارب لهم في سوريا أن منازلهم صالحة للعيش فيها فيما بلغ آخرون أنها دمرت أو تضررت، لكن مرشد درويش (55 عاما) قالت لوكالة رويترز إنها قررت البقاء في خيمتها في عرسال بدلا من العودة إلى سوريا مع ابن عمها.

وأضافت قائلة «البيت يحتاج إلى عمل ولا توجد نوافذ ولا أبواب... لا يمكننا العيش هناك». وتابعت «لا أستطيع حمل الصخور... بمجرد أن يتم إصلاح غرفتي سأعود».

> معظم المهجرين السوريين في لبنان يخشون حال عودتهم من الملاحقة والسجن والتجنيد الإجباري لوقوفهم في صف الثورة ضد نظام الأسد

وقالت هالة فداء وهي تحمل طفلين إنها سعيدة بعودتها إلى يبرود رغم أن منزلها دمر وأضافت أنهم سيقيمون مع من يستضيفهم لحين إصلاح الأمور.

وبدوره قال باسل الحجيري رئيس بلدية عرسال في حديث له مع رويترز إن سلطات النظام وافقت على 300 اسم من التي لدى الأمن العام اللبناني، مضيفا « لم يرفضوا أحدا من المسجلين أنفسهم ولكن هناك حوالي 60 إلى 70 شخصا كانوا يريدون العودة اليوم ولم يحصلوا على الموافقات ووصلوا إلى الحدود ولكن السلطات السورية ردوهم... يعني لم يحصلوا على الموافقات اللازمة».

وحاول حسام اسحق العودة إلى سوريا دون أسرته رغم أن اسمه لم يحصل على موافقة بعد، وقال إن أفراد الأمن اللبنانيين أعادوه فيما قاد شاحنته المحملة بأمتعة أسرته عائدا إلى عرسال، وقيل له إن الموافقة قد تصل في الأيام القليلة المقبلة وقال «ولكن لا شي أكيد».

ويقول الرئيس اللبناني ميشال عون، الذي يعتبر اللاجئين تهديدا كبيرا لبلاده، إن عليهم العودة إلى مناطق في سوريا وصفت بالآمنة حتى قبل التوصل إلى حل سياسي للحرب.

لاجئون سوريون يستعدون لمغادرة بلدة عرسال - رويترز

الغضب لدرعا وحوران يجتاح مواقع التواصل الاجتماعي

صدى الشام ـ رانيا العربي

كغيرها من المناطق لم تغب درعا أو حوران عن الناشطين السوريين على مواقع التواصل الاجتماعي إثر العمليات العسكرية التي يشنها نظام الأسد على المنطقة بدعم جوي روسي وتواطؤ دولي تقف على رأسه واشنطن التي حذرت النظام من مغبة الهجوم على درعا، لكنها سرعان ما تملصت من ذلك التحذير وأخبرت المعارضة بأن تقوم بقلع شوكها بيدها بعد أن أطلقت يد روسيا لترتكب المجازر كيفما شاءت.

وبدأ الناشطون على موقع فيس بوك بإطلاق العديد من الهاشتاغ التي تتحدث عن درعا ومنها «أنـي من درعا» و «تسقط موسكو ولا تسقط درعا» و»حوران مقبرة الغزاة»، كما قاموا بكتابة «أنـي من درعا» مع وضع علم الثورة السورية في الصور الشخصية.

ونشرت صفحة «المسيفرة مباشر» معلقة على ما يجري في درعا من كر وفر بين النظام و»الجيش السوري الحر: «أنـي من درعا، من التراب الذي نزف أبناؤه مهرا مبكرا للحرية، أني من درعا، ودرعا لم يكن ترابها احمر عبثا كان الله في عون درعا ومن فيها».

> عبر الناشطون عن دعمهم لـ«الجيش السوري الحر» في تصديه لقوات النظام التي ارتكبت المجازر في درعا وريفها

وبدوره نشر الناشط المعارض للنظام «هادي العبد الله» مقطع فيديو على حسابه في موقع فيس بوك معلقا على ما يجري في درعا بقوله: «لأجل درعا .. وقبل فوات الأوان! أني من درعا»، وحمل خلال حديثه الجميع مسؤولية ما يجري في درعا، كما وجه رسالة لفصائل درعا حثهم من خلالها على الاتحاد ومواجهة النظام في صف واحد، وعدم التخلي عن ما حرروه بالدم وعدم السماع لأي دولة تطالبهم بعدم مقاومة النظام.

تسقط موسكو

ومن جانبه نشر «أحمد البكور» على موقع فيس بوك معلقا على مقولة أحد الضباط في «الجيش السوري الحر» الذي كان ضمن جلسة تفاوض مع وفد روسي : «تسقط موسكو ولاتسقط درعا، قالها القائد المجاهد أدهم الكراد للمحتل الروسي أثناء المفاوضات.. لقد سجل التاريخ مقولة هذا القائد بين مصاف أشهر المقولات والكلمات عبر التاريخ... فهي لا تقل شأنا عن كلمة عمر المختار: ننتصر او نموت، الله محيي رجالك يا حوران»، كما كتب «ابوقاسم البطين» : «من يقول تسقط موسكو ولا تسقط درعا هو يعني ما يقول حوران مقبرة الغزاة».

إلى ذلك نشر «نورس العبد الله» على فيس بوك أيضا : «تسقط موسكو ولن تسقط درعا عظيمة وجميلة كل العبارات التي تنم عن الرجولة والثبات ووضوح في الرؤية عند الشدائد حتى لو كانت عبارات غير واقعية وفيها ينطبق القول شرف الوثبة أن ترضي العلا اللهم ضاقت علينا بما رحبت».

أما «ياسر القاسم» فقد كان متفاعلا مع أخبار الخسائر التي مني بها نظام الأسد في المواجهات معلقا في أحد منشوراته: «عاجل من داخل السويداء أكثر من 200 قتيل معظمهم من مرتزقة حزب اللات المجوسي والقوات الفارسية المجوسية ... والجرحى يعالجون بالأرض لكثرتهم ... وتم طرد العدو من الحراك تماما والهجوم مستمر على قوات العدو .. حوران مقبرة الغزاة».

كذلك كان حال «محمد جمال الأصفر» حيث نشر : « حوران مقبرة الغزاة حي سجنه يشتعل وثوار درعا البلد يفتكون بالهجوم الصباحي إكرام الضيف واجب، دبابتين تودعان المونديال الحوراني بتل الزمل غرب درعا». أما «المقدم الطيار عادل طعمة» فقد نشر : «حوران صوت واحد لن نخذل الدم الطاهر الذي نزف على محراب الحرية والكرامة حوران تنتفض من جديد حوران مقبرة الغزاة».

في حين نشر «محمد جمال الاصفر» : «حوران مقبرة الغزاة الحراك وناحتة وبصر الحرير واللجاة و سجنه المنشية والمثلث والشيخ مسكين وبصرى الشام والكرك وخربة غزالة المعارك مستمرة واستنزاف القتلة مستمر الدعاء والتحريض والكلمه..سور تحيطون به ثوارنا..فلا تبخلوا ولا تتبعوا الإشاعات منصورين بعون الله».

افتحوا الحدود

وبينما كانت الأحداث على أوجها في درعا وريفها قام الدرك الأردني بإغلاق الحدود بوجه النازحين والفارين من إجرام النظام وروسيا وهو ما دفع بالناشطين إلى إطلاق حملة تحت عنوان «افتحوا الحدود» وشارك في تلك الحملة ناشطون سوريون وأردنيون.

وعلقت مقدمة البرامج السورية «نور حداد» على إغلاق الأردن للحدود ساخرة بقولها كاتبة : «الأردن إلو خصوصيته، هسه بتسللوا الإرهابيين، فشّ موارد، فشّ مي،فشّ وظايف، في زحمة عالدوار الرابع، البلد ما بتحمّل، طيب وصلت المعلومة.. هسه روح طالب حكومتك تفتح الحدود.. في ناس عم تموت عالساتر درعا افتحوا الحدود».

أما «محمد النبكي» فقد قدم الشكر لمن قام من المواطنين الأردنيين بالتوجه إلى الحدود لتقديم المساعدة للنازحين في العراء وعلق كاتبا: «شكرا للشعب الأردني الشقيق على فزعتهم التي تعني لنا الكثير الرمثا، اربد، المفرق، الزرقا والله انكم نشامى من اصل نشمي شكرا لكم وجزاكم الله عنا كل خير.»..

وغرد ناشطون أردنيون على موقع تويتر بهاشتاغ «افتحوا الحدود» منتقدين سياسة حكومتهم وذلك على خلفية تصريح رئيس الوزراء الأردني عمر الرزاز أن الحدود الشمالية لبلاده ستبقى مغلقة في وجه الفارين من نيران القصف، لأن الأردن استقبل مايفوق قدرته من اللاجئين ولأن الأمم المتحدة تستطيع مساعدة اللاجئين داخل الحدود السورية، وفق زعمه.

> ندد الناشطون بإغلاق الحدود أمام النازحين من قبل السلطات الأردنية وطالبوا بفتحها أمام النازحين

وغردت «رؤى الخرابشة» معلقة: «الناس اللي بتحكي انه اللاجئين السوريين ما خلولنا شغل، اعرفوا انهم ما سرقوا الشغل سرقة، هم راحوا دوروا عليه بالوقت اللي حضرتك بدك الشغل يدق بابك افتحوا الحدود».

وغردت «سحر العلمي»: «إلى السوريين عموما وأهلنا في درعا خصوصا، أنا أردنية وإغلاق الحدود لا يمثلني ولا يمثل كل مواطن أردني ضميره حي، أنتم إخوة لنا ونحن نشعر بوجعكم ونتألم لخوفكم ونبكي لموتكم. بيوتنا مفتوحة لكم ونقول لأصحاب القرار في وطننا افتحوا الحدود واحفظوا ما تبقى من إنسانيتكم».

الأردن أغلقت حدودها بوجه النازحين - وكالة يقين

منظمة «سامز» تكشف عن خططها القادمة في سوريا

صدى الشام ـ شهرزاد الهاشمي

عقدت «الجمعية الطبية السورية الأمريكية» (سامز) مؤتمرا للصحفيين، على هامش فعاليات مؤتمرها السنوي الثامن العاشر، في مدينة إسطنبول التركية بحضور عددٍ كبير من الصحفيين، والأطباء الذين تبادلوا الخبرات ونقاشات العصف الذهني.

وتحدّث أطباء سوريون خلال المؤتمر عن قصص أطباء أبطال كانوا في مناطق محاصرة مثل غوطة دمشق الشرقية وريف حمص وهُجروا لاحقا.

كما تخلل المؤتمر، الذي حضرته «صدى الشام» حفلاً يوم الجمعة الماضي، قدمت «سامز» فيه جوائز للأفراد الذين يجسدون قيم ومبادئ سامز الإنسانية، كالدكتور حمزة من الغوطة الشرقية، ورئيس الدفاع المدني السوري رائد الصالح، وآخرين، مع غيرهم من الأطباء المهجرين من منازلهم ومناطقهم داخل سوريا.

و»الجمعية الطبية السورية الأمريكية» (سامز) هي منظمة عالمية للإغاثة الطبية تعمل على الخطوط الأمامية للإغاثة من الأزمات في سوريا، في البلدان المجاورة، وخارجها لإنقاذ الأرواح وتخفيف المعاناة، ويقدم سامز بفخر الرعاية الطبية والعلاج لكل مريض في حاجة، بحسب ما تعرف نفسها على موقعها الالكتروني.

عن أعمال سامز

وقال الطبيب «أحمد طرقجي» المدير التنفيذي لـ «سامز»: «إن لدى المنظمة ألف وخمسمائة طبيبا في الشرق الأوسط وأمريكا وبعض الدول الأوروبية، وهي منظمة خيرية تقدم الخدمات الطبية الطوعية في سوريا ومناطق أخرى، وهدفها الرئيس الاستقرار الطبي وإراحة الناس.

وأضاف «طرقجي»: «لدينا في سوريا وجوارها مائة وستين مرفقا طبيا، وقدّمنا الخدمات الطبية لـ ٣.٥ مليون مدنياً بينهم ٣.٢ مليون في سوريا خلال عام ٢٠١٧، من كل أنواع الدعم والخدمات»، كما قدّمت «سامز» ١١ مليون خدمة طبّية ٩٠٪ منها في سوريا بحسب الطبيب «أحمد رز»، وبلغت حصّة «سامز» من دمار المستشفيات جراء القصف منذ عام ٢٠١٤، ثلث إجمالي عدد المستشفيات والمراكز الطبية في سوريا، وقدّمت المنظمة الخدمات الطبية لنحو ٣٥٪ من المدنيين في المناطق المحاصرة.

وكلّفت هذه الخدمات نحو ١٥٤ مليون دولار، منها ستة ملايين دولار دعم، والباقي يقوم على التبرّعات والهدايا، ولدى «سامز» ٣٥٠٠ طبيباً يقدّمون الخدمات البيرة في ١٦٠ مشروعا في سوريا ودول الجوار السوري.

وقدّمت «سامز» الخدمات الطبية لـ ٣٥٪ من المدنيين في المناطق المحاصرة بحلب والغوطة وغيرها، وقال الطبيب «أحمد رز»: «رؤيتنا الآن هي أن نستمر بالعمل ليرتفع بنسبة ٢٠٪، ونأمل أن نستمر بتقديم الخدمات خلال السنوات القادمة، وأن نعمل على توسيع نطاق عملنا ليشمل دول أخرى مثل العراق واليمن، ولدينا قاعدة ضخمة من الداعمين الذين يقدمون التطوع والتبرعات

تجارب الأطباء

وتحدث أطباء كانوا محاصرين في مناطق الغوطة الشرقية عن تجاربهم مع الحصار والقصف على المناطق المأهولة بالسكان

وقال الطبيب «حمزة الحسن» الذي كان محاصرا في الغوطة الشرقية: «إن الطيران كان يستهدف المستشفيات بشكل رئيسي وممنهج، ويعمل على منع تقديم الخدمات الطبية للجرحى».

وأضاف أن ما كان يعيق عملهم هو النقص الحاد في الأدوية والمعدات الطبية في ظل الحصار، وهو ما أدى لوقوع وفيات كان من الممكن إنقاذها لو وجدت الأدوات.

وسردت الطبيبة «أماني بلور»، التي كانت مديرة مستشفى في الغوطة الشرقية، بعض مشاهداتها مع المدنيين قائلة: «إن طفلا في الغوطة تعرض لإصابة بالغة وكانت حاله ميؤوسا منها، وخلال وجوده على فراش المستشفى وهو يأن أمام والديه، طلبت والدته أن يتم إعطائه إبرة ليتم قتله بدلا من العذاب الذي كان يعانيه».

وشرح الطبيب «أسامة أبو عز»، الذي كان مديرا لمستشفى يتبع لـ «سامز» في حلب المحاصرة، أن تجربة الغوطة هي نسخة عن تجربة حلب، التي بدورها نسخة عما يجري اليوم في درعا.

وتحدث «أبو عز» عن مشروع الترومـا، وهو تشييد مستشفيات ومراكز طبية تحت الأرض في حلب تقي المدنيين خطر الطيران، لكنه أشار إلى أن النظام طور أسلحته وعاد ليستهدف المواقع بأسلحة شديدة التدمير ما أدى لخروجها عن الخدمة.

إجراءات وقائية غير مجدية

ووفقا لمدير «سامز» «أحمد طرقجي»، فإن أبرز الخطوات التي اتخذتها «سامز» للحد من الهجمات على مرافقها هي، رفع شكوى إلى المجتمع الدولي، مرفقة بأدلة حول استهداف المستشفيات التابعة لها، والمطالبة في المحافل الدولية بتحييد المستشفيات والمراكز الطبية عن الصراع السوري، والبدء في بناء مستشفيات ومراكز طبية داخل الكهوف وتحت الأرض بحيث تخفف من الضرر الحاصل جراء حالات القصف، غير أن تطوير أسلحة النظام جعل هذه المستشفيات عرضة للخروج عن الخدمة أيضا.

ومن بين هذه الإجراءات أيضا، مشاركة مواقع الـ «جي بي إس» للمستشفيات التابعة لـ»سامز» مع الأمم المتحدة، والهدف من هذه النقطة أنه في حال تعرض أي مستشفى لهجوم ما يمكن للأمم المتحدة أن تعرف بوقوع هذا الهجوم بشكل مباشر، ولكن «طرقجي» أضاف أنه بعد مشاركة مواقع المستشفيات تعرضت ثلاثة منها للقصف غير أن الأمم المتحدة لم تحرك ساكنا.

وقال «طرقجي»: «طالبنا الأمم المتحدة باتخاذ موقف حازم ولا سيما أن لديهم جميع الأدلة والتفاصيل ولكن هذا يحتاج إلى صدق منها لتتحدث عن استهداف المستشفيات».

استعدادات لمعركة درعا

وتزامناً مع معركة درعا، تحضرت منظمة «سامز» لإنقاذ أكبر عدد ممكن من المدنيين هناك، وفي هذا السياق تحدث الطبيب «أحمد رز» قائلا: «إن ما يحدث في درعا اليوم يشبه كثيرا ما حدث في بدايات الهجوم على حلب والغوطة، لذلك فإنه جدي وخطير ونحن تعاملنا معه على هذا الأساس».

وأضاف الطبيب «رز»، أنه «منذ بدء التصعيد في التاسع عشر من شهر حزيران الماضي على درعا خرجت ستة منشآت طبية عن الخدمة جراء القصف، وهي من أصل ١٧ منشأة طبية تابعة لـ «سامز» في المحافظة» موضحا أن الحملة أدت بحسب توثيق المنظمة لمقتل ١٠٦ شخصاً وإصابة ٣٠٠ جريح ونحو ٢٠٠ ألف نازح.

وأشار إلى أن التغير الميداني على الأرض متسارع جدا و»لذلك وضعنا خطة طارئة لإنقاذ المدنيين، وحضرنا كل ما لدينا من المؤن الطبية والأدوية، ولكن نعتقد أنها ستنفد قريباً والحل هو وقف التصعيد من النظام».

عقد المؤتمر في مدينة اسطنبول - صدى الشام

مزايا جديدة على واتساب وانستغرام.. تعرّف عليها

وكالات

يحتوي تطبيق واتساب على قائمة واسعة جدا من المزايا، لكن الشركة المملوكة لفيسبوك تضيف دائما مزايا جديدة، حيث أصبح بإمكان واتساب الآن القدرة على إخفاء الوسائط المشتركة تلقائيا من الظهور في معرض هاتفك، وتم رصد الميزة الجديدة لأول مرة في الإصدار 2.18.194، ولكن يبدو أن هذه الميزة يتم طرحها في أحدث إصدار للتطبيق على متجر غوغل بلاي أيضا «الإصدار 2.18.199».

وعليك اختيار جهة الاتصال لرؤية الوسائط المشتركة معها أولا، حيث يمكنك النقر على اسم جهة الاتصال أو المجموعة أعلى نافذة الدردشة ويمكنك أيضا اختيار عرض جهة الاتصال من القائمة ثلاثية النقاط، بعد ذلك ستشاهد خيار رؤية الوسائط إذا لم تشاهدها حاول تحديث تطبيقك.

الآن انقر على خيار رؤية الوسائط، وسوف يسأل تطبيق واتساب ما إذا كنت تريد حفظ الوسائط التي تم تنزيلها من الدردشة في معرض هاتفك، وينطبق هذا فقط على الوسائط التي تمت مشاركتها حديثا وليس على الصور ومقاطع الفيديو التي تمت مشاركتها مسبقا، لذلك لا يزال يتعين عليك مسح تلك الصور ومقاطع الفيديو القديمة يدويا من معرض الصور الخاص بك، وستكون الميزة الجديدة مفيدة للملفات التي يتم مشاركتها بين الأشخاص وكذلك الملفات التي يتم تلقيها من الدردشات الجماعية، حيث إنه ليس من المألوف تلقي عشرات الصور يوميا، الأمر الذي يؤدي إلى انسداد معرض هاتفك في أي وقت من الأوقات.

من غير الواضح ما إذا كان الخيار الجديد سيؤثر على مساحة التخزين، والسؤال هنا: هل تظل حالة الوسائط مخبأة مؤقتا ولا يتم عرضها في معرض الهاتف؟ أو تعمل الميزة الجديدة على توفير مساحة للتخزين في هذه العملية؟

على أي حال، يمكنك تعديل إعدادات التنزيل التلقائي لتوفير مساحة التخزين إذا كنت ترغب في ذلك، حيث يتيح لك الخيار، المتوفر عبر الإعدادات ثم استخدام البيانات والتخزين ثم التنزيل التلقائي للوسائط، تعطيل تنزيل ملفات الوسائط إلى أن تنقر عليها.

من جانبها أعلنت خدمة مشاركة الصور «انستغرام» عن ميزة جديدة ستكون متاحة على تطبيقها عبر هواتف «آيفون»، حيث يمكن الآن للمستخدمين الذين يشاركون قصصهم إضافة مقاطع صوتية لها.

ووفقا للمدونة الرسمية لانستقرام، سيكون خيار وضع المقاطع الصوتية في القصص متاح على نظام «iOS» في البداية، لكن سيحصل مستخدمو أندرويد على الميزة الجديدة أيضا في وقت لاحق.

ولتضمين المقطع الصوتي في قصص المستخدم على إنستجرام، سيكون عليه الضغط لإضافة ملصق إلى صورة أو مقطع فيديو في القصص، ليجد رمز الصوتيات الجديد.

وبمجرد الضغط على الرمز، سيتم منح المستخدم إمكانية الوصول إلى مكتبة تضم آلاف المقاطع الصوتية والتي سيتمكن المستخدمين من تصفحها أو حتى البحث عن أغنية معينة خلالها.

صدى افتراضي

Firas Kaldy

حوران أرض الخير، ولن يأتي منها غير الخير.
لأن الأرض تحمل صفة أَهلها .حي الله درعا ورجالها.

غسان فواز الشعار

في سورية الأن خطة لري الزرع الثوري كي ينبت
ومن ثم جزه ونحن
بعنترياتنا نساعدهم على هذا ، الم نرى ماحصل كي نتعلم !

Wael Tamimi

المفاوضات التي تجري بين الجيش السوري الحر والروس في درعا تختصر المشهد السوري كاملاً: سوريون يدافعون عن أرضهم وكرامتهم مقابل قوات احتلال أجنبية.
هنا تحضر الأطراف الرئيسة ويغيب الأجراء الصغار من أمثال الأسد

عبد الرزاق الحسين

لا يمكن ان تستمر معركة درعا كثيرا فهناك حدود مع إسرائيل . الى متى تسمح اسرائيل في استخدام الفضاء فوق درعا . درعا تنتصر بالصبر.

Azzam Amin

رجال الدين المؤيدون لنظام الأسد سواء كانوا مسلمين سنة أو شيعة أو علوية أو اسماعيلية أو دروز أو مسيحيين ليسوا مرتهنون للنظام بل هم جزء من هذا النظام وربما هم الجزء الأقذر منه.

عبد الوهاب عاصي

ثوار حوران يتخذون قرارهم ببيان مختصر كُتب فيه عبارة (الموت ولا المذلة) ولم يرضخوا لروسيا وتشويش ضفدعها أحمد العودة قائد قوات شباب السنة الذي قبل بالشروط ليكون أحد دعامات الفيلق الخامس مقابل تسليم بصرى الشام وقرى أخرى شرق درعا وسلاحه الثقيل.

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

ممثل سوري قدير من مدينة درعا

ثورة جديدة تحتضنها ذاتها التي احتضنت تلك القديمة، هي درعا هي مهد الرجولة والنخوة والشهامة، تثأر لثورتها التي سرقت، لا وتثأر لكل حر من كل طاغية لا يفقه سوى القتل.

الحل السابق:

البرتغال

ا	ا	ح	ت	ض	ن	ت	ذ	ا	ت	ه	ا
ل	ا	ل	ت	ي	ة	س	ر	ق	ت	و	ع
ت	ب	س	ي	ل	م	ل	ل	ا	ت	ه	ي
ي	د	و	ف	ا	ا	ك	ا	ث	ل	ح	و
ا	ا	ى	ق	ا	ه	ل	أ	ه	ي	ا	ت
ه	ه	ا	ه	ل	ش	ر	ح	ك	ل	ث	د
ن	ت	ل	ج	ق	ل	ي	لا	ن	أ	م	ر
ض	ر	ق	د	د	ا	ق	خ	ر	ط	م	ع
ت	و	ت	ي	ي	و	و	م	ن	ي	ه	ا
ح	ث	ل	د	م	ة	ف	ا	ك	ل	د	ت
ت	ل	ن	ة	ة	ة	ط	ا	غ	ي	ة	ل
ث	و	ر	ة	ة	ل	و	ج	ر	ل	ا	ك

الكلمات المتقاطعة

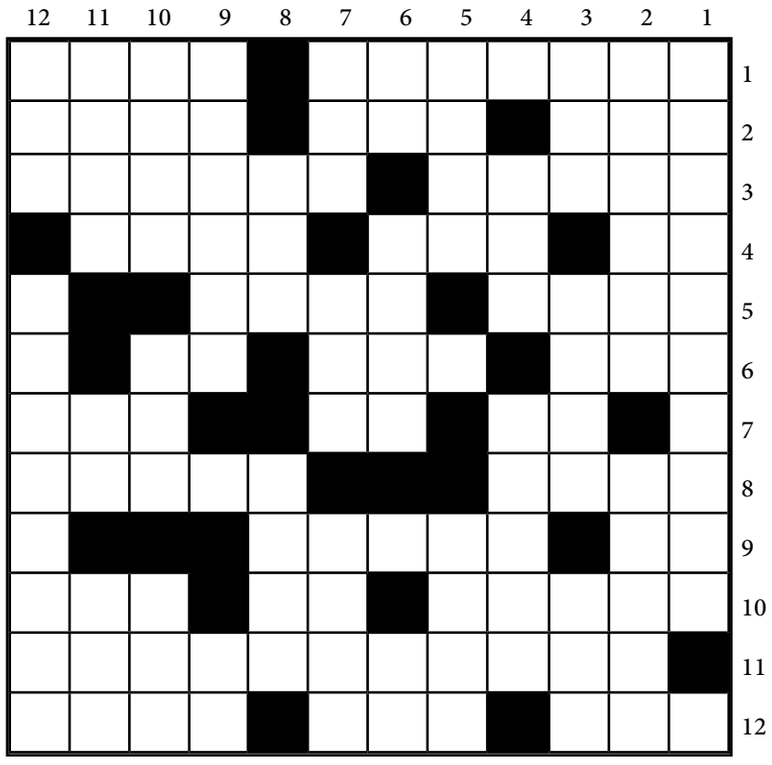

أفقي:

1. مطرب ومغني لبناني ـ قليل الوجود
2. خوف ـ ثناء ـ يثبت
3. طريقنا ـ من الفصول
4. قاعدة ـ رقبة ـ حفرة
5. يميت (معكوسة) ـ أخيف
6. من الفواكه ـ حصان ـ أنت بالإنجليزية
7. للنداء ـ متشابهان ـ للنفي
8. ينغم ـ من الملائكة
9. والد (معكوسة) ـ دنا
10. يزاول ـ حرف عطف (معكوسة) ـ نصف النصف
11. أحد شعراء المعلقات
12. تكتمل (معكوسة) ـ يسئم ـ صحبة

عمودي:

1. معلق رياضي عربي شهير
2. مدينة في حمص ـ براقة
3. ذعر ـ بشع ـ ضمير منفصل
4. ندرك ـ أضاءت
5. آلة موسيقية ـ إجباري
6. جواب ـ زورق ـ اكتمل
7. مسح ـ فشل ـ عملة آسيوية
8. صغير البقرة (معكوسة) ـ شديد الخوف
9. عاصمة أفريقية ـ سوء
10. أحتمل ـ بيت الأرنب ـ تبع
11. لعبة ـ خاصتي ـ خالد
12. صد ـ من الأشهر الهجرية

الحل السابق

أفقي

1. ميكائيل ـ ظلام
2. أريتيريا ـ سحب
3. يقامر ـ غانا
4. كبح ـ ابن ـ لن
5. أول (معكوسة) ـ نهتم ـ أب
6. جاني ـ الليل
7. يافا ـ يعري
8. كسد ـ أنف ـ ورق
9. سب ـ لص ـ أرنب
10. أو (معكوسة) ـ نل ـ ري ـ مل
11. نندد ـ أزمة
12. خونة ـ احترام

عمودي

1. مايكل جاكسون
2. يرقبوا ـ سبانخ
3. دينا حايك (معكوسة) ـ دو
4. أتم ـ يا ـ لندن
5. إيران ـ فاصل
6. ري (معكوسة) ـ بهتان
7. ليونة ـ فأر
8. ما ـ رياح
9. غل ـ ليون ـ زي
10. لسان العرب ـ مر
11. أحن ـ بيرق ـ متى
12. مباح ـ لي ـ قل

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

	6	7				5		
	5		7	3			8	
2			1		9		3	6
		6	4		5			9
			3	2	8			
8			9		7	3		
9	8		5		1			2
	7			9	3		5	
		5				9	4	

الحل السابق

9	5	8	1	3	7	4	6	2
1	4	2	9	8	6	5	7	3
6	7	3	5	2	4	8	1	9
8	1	9	3	7	5	2	4	6
3	6	5	4	1	2	9	8	7
7	2	4	8	6	9	1	3	5
2	9	7	6	4	1	3	2	8
2	8	1	7	9	3	6	5	4
4	3	6	2	5	8	7	9	1

ميسي ورونالدو خارج المنافسة.. ونجوم جديدة في سماء المونديال

مبابي-انترنت

صدى الشام ـ محمد عجم

استمرت المفاجآت في كأس العالم خلال منافسات اليومين الأول والثاني من دور الـ16، حيث ودع كل من منتخبات الأرجنتين بالخسارة أمام فرنسا في مباراة مثيرة انتهت بأربعة مقابل ثلاثة، في حين أقصى المنتخب الأوروغوياني نظيره البرتغالي بهدفين مقابل هدف، أما منتخب إسبانيا فقد غادر البطولة بالخسارة أمام روسيا بركلات الترجيح، وبنفس السيناريو تأهلت كرواتيا بصعوبة بالغة على حساب الدنمارك.

خروج ميسي ورونالدو

وشهدت أولى المباريات في دور الستة عشر إثارة كبيرة بعد تقدم المنتخب الفرنسي في الدقيقة الرابعة عشر بهدف من ضربة جزاء نفذها أنطونيو جريزمان لترتفع وتيرة اللقاء وقبيل نهاية الشوط الأول بأربع دقائق تمكن آنخل ديماريا من تحقيق التعادل للأرجنتين من تسديدة قوية سكنت الشباك الفرنسية.

ومع بداية الشوط الثاني تمكن الأرجنتين من تحقيق التقدم بهدف جابرييل ميركادو في الدقيقة الثامنة والأربعين، ومع احتدام المواجهة فاجأ بنجامين بافارد حارس الأرجنتين بركلة بعيدة في الدقيقة السابعة والخمسين سكنت الشباك ليتمكن بعدها النجم كيليان إمبابي من إحراز هدفين متتاليين في الدقيقتين الرابعة والستين والثامنة والستين.

وفي الدقيقة الثالثة والتسعين أحرز سيرجيو أغويرو الهدف الثالث للأرجنتين بكرة رأسية لكن الوقت لم يسعف الأرجنتين للعودة في اللقاء ليغادر البطولة بعد مباراة مثيرة.

ولم تفز الأرجنتين بأي بطولة كبرى، منذ التتويج بلقب كوبا أمريكا 1993، رغم أنها كانت قريبة من الفوز بكأس العالم الأخيرة، في البرازيل عام 2014، عندما خسرت 1-0 أمام ألمانيا في النهائي، وكذلك خسرت نهائي كوبا أمريكا 2015 و2016، أمام تشيلي.

وأعلن ماسكيرانو اعتزاله دوليا عقب المباراة، وهناك علامات استفهام أيضا بشأن رغبة زملائه، في الاستمرار مع الفريق الوطني، في ظل طول مسافة رحلات الطيران عبر المحيط الأطلسي، بين أوروبا والأرجنتين، والضغوط الهائلة التي يتعرضون لها من الجماهير المحلية.

> مغادرة النجمين ليونيل ميسي وكرستيانو رونالدو منافسات كأس العالم قد تضع حدا لصراع النجمين على الكرة الذهبية

وغادر المنتخب البرتغالي البطولة عقب الخسارة أمام الأوروغواي بهدفي أديسون كافاني في الدقيقتين السابعة والثانية والستين فيما سجل هدف البرتغال الوحيد بيبي في الدقيقة الخامسة والخمسين.

وودع النجمان الأرجنتيني ليونيل ميسي والبرتغالي كريستيانو رونالدو، المونديال ولم يتضح بعد ما إذا كان رونالدو وميسي سوف يواصلان مسيرتهما الدولية عقب الإخفاق مرة أخرى في الفوز بالجائزة الكبرى.

كيليان مبابي

وبعد خروج ميسي ورونالدو فإن قائمة العمالقة في مونديال روسيا باتت تقتصر على البرازيلي نيمار، ولكن مباراة الأرجنتين وفرنسا ربما أعلنت عن مولد نجم من العيار الثقيل يتمثل في كيليان مبابي، ويقارن البعض بين مبابي (19 عاما) والأسطورة بيليه بعدما عادل رقمه القياسي.

وبات مبابي، نجم باريس سان جيرمان، أول لاعب صاعد يسجل هدفين خلال مباراة في كأس العالم، منذ أن فعل الأسطورة بيليه الشيء ذاته في شباك السويد، وقالت صحيفة «سبورت إكسبريس» الروسية، إن خروج ميسي ورونالدو اللذان تقاسما الفوز بجائزة أفضل لاعب في العالم عشر مرات فيما بينهما، يعد بمثابة استنشاق نسمة هواء نقية.

وأشارت الصحيفة: «صحيح أنهما من النجوم الرائعين، وهما أيقونتي كرة القدم العالمية، لكن أليس من باب التوتر أن كل الشبكات التلفزيونية تردد اسميهما؟ في كل مكان لا يتم فقط الحديث عن أداء ميسي ورونالدو، ولكن أيضا راتبيهما وأطفالهما، وزوجتيهما، وحتى الحيوانات الأليفة لهما، انسوا كريستيانو وليو هذا العصر قد ولى».

بدوره أكد خافيير سافيولا، نجم المنتخب الأرجنتيني وبرشلونة السابق، أن ليونيل ميسي، لا يمكنه قيادة راقصي التانجو، لحصد لقب المونديال بمفرده، وقال خلال تصريحات نقلتها صحيفة موندو دبورتيفو «ميسي أفضل لاعب في العالم، ولكن تبين أنه لا يمكن لأحد، أن يفوز بمباراة واحدة أو يحصد كأس العالم بنفسه».

وأضاف «كرة القدم تطورت كثيرا، كل الفرق تدرس منافسيها، لاعب واحد فقط لا يمكنه الفوز في المباريات أو لقب كأس العالم، كما يحدث مع نيمار أو كريستيانو رونالدو»، وتابع «يجب على المنتخب الأرجنتيني، أن يضم مجموعة تدعم ميسي، ولا أمل أن ينهي البرغوث، مسيرته مع التانجو، كل عشاق كرة القدم يتمنون استمراره لعدة سنوات».

> سجل النجم الفرنسي كيليان مبابي هدفين في مرمى الأرجنتين وساهم في صناعة الهدف الأول بعد حصوله على ضربة جزاء

وأوضح «كل لاعب كشف عن مصيره، وماسكيرانو أعلن بالفعل اعتزاله الدولي، يجب أن نكون شاكرين لكل ما قدمه وكل المباريات التي شارك فيها».

وعن تألق كيليان مبابي، علق «إنه ظاهرة، لقد عانينا الكثير مع لاعب عمره 19 عاما، لا شك أنه أظهر شجاعة عظيمة، ولديه كرة قدم رائعة تعجبنا جميعا، أتمنى أن يستمر مبابي، في هذا الطريق، وإذا استمر ليس لدي شك، بأنه سيكون أحد أفضل اللاعبين في كأس العالم».

بدوره وجه فلوران مالودا، نجم منتخب فرنسا السابق، تحذيرا للديوك بعد تألق المهاجم الشاب كيليان مبابي أمام الأرجنتين وقال مالودا في تصريحات أبرزتها صحيفة ليكيب: «مبابي يمتاز ببرودة الأعصاب، ويملك موهبة مميزة، وفي نفس الوقت فهو يفكر دائما في كل الخيارات ومصلحة الفريق أكثر من اهتمامه بإحراز الأهداف، وغالبا ما تكون قراراته صحيحة».

واستدرك نجم تشيلسي السابق: «ولكن كل المنافسين تابعوا طريقة لعب مبابي، وسوف ضعون كل الخطط الممكنة لإيقافه وإحباط نشاطه، فأي لاعب شاب عليه إدراك أن المنافس سيحاول قدر الإمكان إخراجه عن تركيزه، مبابي يبلغ 19 عاما، ما حققه ببلوغ هذا السن أمر رائع، فالكثيرون يشبهونه بتييري هنري، الذي فاز بكأس العالم عندما كان في العشرين من عمره».

وأتم فلوران مالودا: «أتمنى أن يتوج مبابي بكأس العالم في سن أصغر من هنري، فالجماهير الفرنسية تعقد آمالا كبيرة عليه، وأتمنى عدم المبالغة في فرض الضغوط عليه».

وداع انييستا

وفجر المنتخب الروسي مفاجأة كبيرة، عندما أزاح منتخب إسبانيا بطل العالم عام 2010، وأحد المرشحين بقوة للمنافسة على اللقب في هذه النسخة، ولم يستسلم الدب الروسي ومدربه ستانيسلاف تشيرتشوف لتقدم إسبانيا بهدف مبكر، بل سجل التعادل وتماسك دفاعه وأفسد خطط الماتادور، ويدين منتخب روسيا بهذا الإنجاز أيضا لحارس مرماه إيجور أكينفيف الذي تصدى لركلتي جزاء ترجيح لتنتهي المباراة بفوز روسيا أربعة مقابل ثلاثة.

وأنهى أندريس إنييستا مسيرته الدولية مع منتخب إسبانيا بالخروج من الباب الضيق، حيث ودع المونديال مبكرا من دور الـ16 بالخسارة أمام روسيا بركلات الحظ، وأقر إنييستا بأنه كان يتمنى نهاية أفضل لمسيرته الطويلة مع الماتادور، التي كان خلالها شاهدا على إنجازات غير مسبوقة بحصد كأس أمم أوروبا مرتين متتاليتين عامي 2008 و2012 وبينهما التتويج بلقب مونديال 2010.

> سجل النجم أندريس إنييستا هدف منتخب بلاده الوحيد في نهائي كأس العالم ٢٠١٠ لتحصد إسبانيا لقبها الوحيد على حساب هولندا

وبدوره فرط مدرب أسبانيا فرناندو هييرو في فرصة ثمينة للغاية للاستمرار طويلا في مقعد المدير الفني لمنتخب إسبانيا، والذي جاء له على طبق من ذهب بعد إقالة جولين لوبيتيجي قبل ساعات قليلة من انطلاق المونديال، إلا أن هييرو أثبت أنه لم يكن على قدر المسؤولية أو احتواء الفريق فنيا ونفسيا، وبدا الفريق الإسباني مهتزا طوال مبارياته في الدور الأول، وعاجزا عن تجاوز روسيا رغم الفوارق الفنية الكبيرة لصالح نجوم لا روخا.

وأكملت إسبانيا 1006 تمريرات في هذه المباراة، أي أقل بـ21 تمريرة فقط، من مجموع ما أكملته روسيا في مبارياتها الأربع بالبطولة 1027 تمريرة, في حين وصلت روسيا إلى الدور ربع النهائي للمونديال، لأول مرة بمسمى منتخبها الحالي، أي منذ تفكك الاتحاد السوفيتي.

وخسرت إسبانيا ثلاثة من أصل أربع مباريات، انتهت بركلات الترجيح، في مشوارها بنهائيات كأس العالم، أمام بلجيكا في مونديال 1986، وكوريا الجنوبية في مونديال 2002، إضافة إلى مباراة روسيا، فيما سجل اللاعب الروسي أرتيم دزيوبا أهدافا، من تسديداته الثلاث الوحيدة بين الخشبات الثلاث، في البطولة حتى الآن.

وأصبح مدافع المنتخب الروسي، سيرجي إيجناشيفيتش، أكبر لاعب سنا في تاريخ كأس العالم، يسجل هدفا عكسيا (38 سنة و352 يوما)، بينما قام الحارس الإسباني دافيد دي خيا، بتصد واحد فقط، في 4 مباريات لمنتخب بلاده في البطولة، مع حساب ركلات الترجيح أيضا.

سوباسيتش

وواصل المنتخب الكرواتي التألق في المونديال وبلغ الدور ربع النهائي بعد الفوز المثير على الدانمارك بركلات الترجيح 3 - 2 بعد انتهاء الوقت الأصلي بهدف لهدف جاءا بتقدم الدنمارك عند الدقيقة الأولى وتعادل كرواتيا عند الدقيقة الرابعة، فيما أضاع لوكا مودريتش ضربة جزاء قبيل نهاية الشوط الإضافي الثاني بدقائق، وهذه أول مرة تتأهل فيها كرواتيا إلى ربع النهائي، منذ عام 1998، عندما حلّت في المركز الثالث.

وكان الحارس الكرواتي سوباسيتش نجما فوق العادة بتصديه لثلاث ركلات ترجيحية، كما كان حارس المنتخب الدنماركي شمايكل نجما فوق العادة، وتصدى لركلة جزاء سددها لوكا مودريتش في لحظات قاتلة بالوقت الإضافي، كما تصدى لركلتي ترجيح، إلا أن الحظ لم يبتسم له في النهاية.

وسيكون المنتخب الكرواتي ومدربه زلاتكو داليتش أمام عقبة أخرى عندما يواجه منتخب روسيا منظم البطولة في دور الثمانية، والذي يحظى بدعم جماهيري غفير يؤثر أحيانا على قرارات التحكيم.

وحملت مباراة الدنمارك وكرواتيا الكثير من الإثارة وهي المباراة الثانية فقط في تاريخ كأس العالم، التي يتم فيها تسجيل أهداف لكلا الفريقين، في الدقائق الأربع الأولى، بعد مباراة الأرجنتين ونيجيريا (3-2) في مونديال 2014، وكان هدف الدنمارك الذي أحرزه ماتياس يورجنسن في الثانية 57، يعتبر أسرع هدف في نهائيات كأس العالم، منذ هدف الأمريكي كلينت ديمبسي في شباك غانا، بعد مرور 29 ثانية فقط من عمر مباراتهما، بمونديال 2014.

> شهدت مباراة كرواتيا والدنمارك تألقا في حراسة المرمى عبر التصدي لركلة جزاء، ولخمس ركلات جزاء ترجيحية

وأصبح حارس مرمى كرواتيا دانييل سوباسيتش، أول حارس يتصدى لثلاث ركلات ترجيح في مباراة واحدة، منذ أن فعل البرتغالي ريكاردو الأمر ذاته، في ربع نهائي مونديال 2006، أمام إنجلترا، وهذا ثاني يوم تنتهي فيه مباراتان بركلات الترجيح، في تاريخ نهائيات كأس العالم، بعد 21 حزيران/يونيو 1986 (فرنسا والبرازيل، وألمانيا والمكسيك).

وذكرت شبكة «سكواكا» للإحصائيات، إن مباراة كرواتيا والدنمارك هي الأولى في تاريخ المونديال التي تشهد إهدار خمس ركلات ترجيح حيث تصدى حارسا المنتخبين لخمس ركلات، واستطاع الكرواتي سوباسيتش منع ثلاث ركلات، بينما تصدى الدنماركي كاسبر شمايكل لركلتين.

وأشاد زلاتكو داليتش، المدير الفني لمنتخب كرواتيا، بحارس مرمى الفريق، دانييل سوباسيتش، والذي كان نجم الفريق، قائلا «بقينا أقوياء من الناحية العقلية، حافظنا على السيطرة وربحنا في النهاية، هذه مكافأة لكل عمل شاق قمنا به، هذا يجعل الانتصار أجمل».

وأضاف: «لقد لعبنا بشكل جيد حتى الآن، ولعبنا بطريقة متفوقة على الجميع، لكن يجب أن تكون هناك لحظات صعبة، لم نلعب مباراة رائعة مثل المباريات الثلاث الماضية، لكن إيماني بلاعبي فريقي أصبح أقوى بعد هذه المباراة».

وأشاد بحارسه وقال: «دانييل سوباسيتش كان بطلًا هذه الليلة، لقد أنقذ 3 ركلات ترجيح، لا يمكن أن نرى هذا كل يوم، لقد ظهر عندما احتجنا إليه، تهانينا له».

ميسي-انترنت

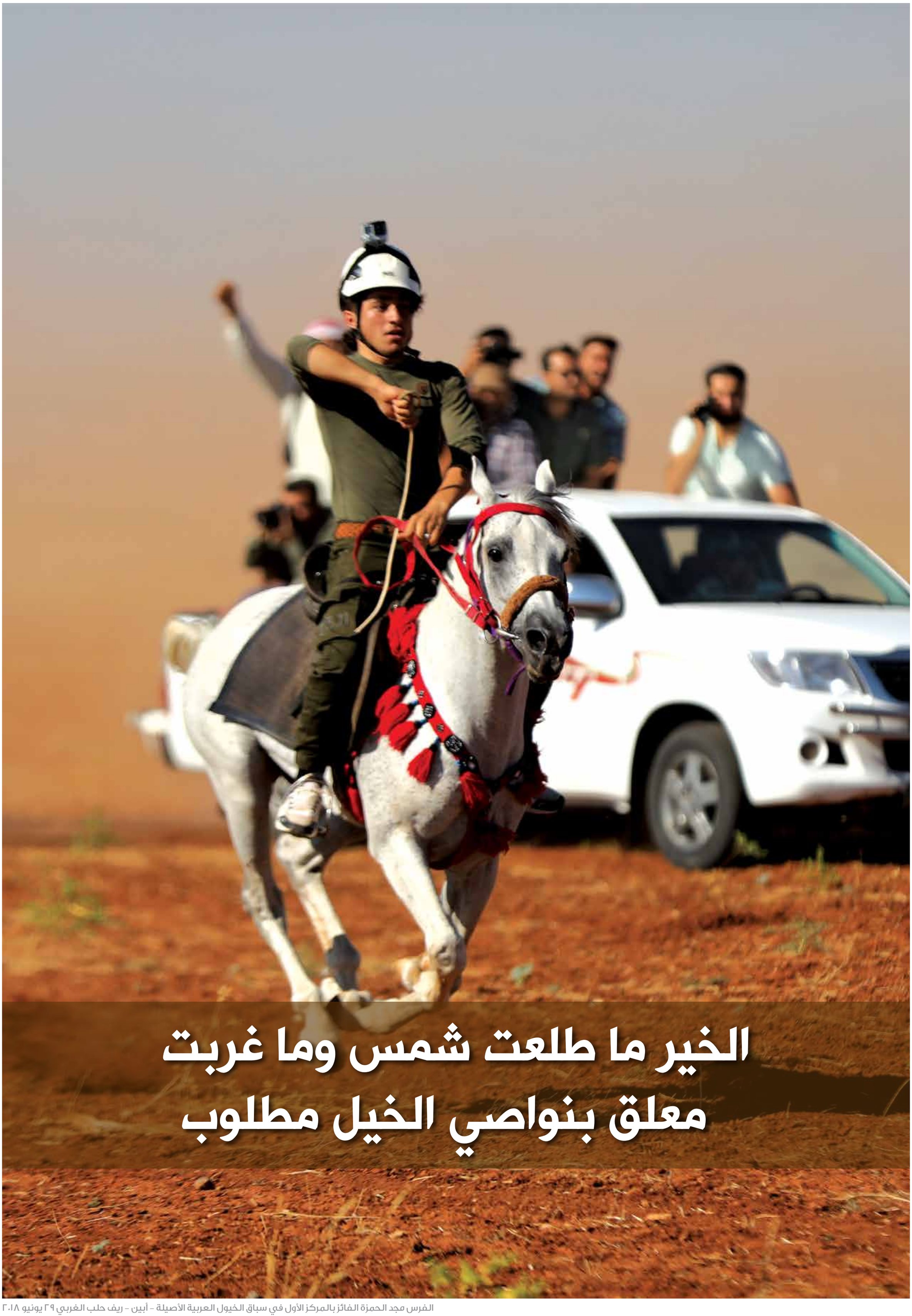

الخير ما طلعت شمس وما غربت
معلق بنواصي الخيل مطلوب

الفرس مجد الحمزة الفائز بالمركز الأول في سباق الخيول العربية الأصيلة - أبين - ريف حلب الغربي ٢٩ يونيو ٢٠١٨

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

مدير التحرير: جلال بكور
الاخراج الفني: عمر النجار

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP
للتواصل: sada.alshaam@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع